

من أجل ثقافة شيعية أصيلة

الملف المهدي

عبدُ الحليم الغزّي

منشورات موقع زهرايّنون

الملف المهدي

برنامج تلفزيوني عرضه قناة المودة الفضائية

في 22 حلقة وبطريقة البث المباشر

ابتداءً من تاريخ:

18 رمضان 1432 هـ

2011 / 8 / 19 م

بازھراء

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

سَلَامٌ عَلٰی آلِ یَاسِیْنَ، سِیْدِیْ یَا بَقِیَّةَ اللّٰهِ
مَاذَا وَجَدَ مَنْ فَقدَكَ وَمَا الَّذِیْ فَقدَ مَنْ وَجَدَكَ
یَا وَجْهَ اللّٰهِ الَّذِیْ اِلَیْهِ یَتَوَجَّهُ الْاَوْلِیَاءُ

الحلقة التاسعة

الظلامه / الجزء السادس

المعرفة / الجزء الاول

أشياء القائم من آل مُحَمَّد وأنصاره وأولياءه وأحبابه سلامٌ عليكم، أسعد الله أوقاتكم وتقبل طاعاتكم ووفقني وإياكم لمعرفة إمام زماننا وطاعته وخدمته والتسليم لأمره صلوات الله وسلامه عليه، الحلقة التاسعة من المَلَفِّ المَهْدَوِيِّ، لأجل التذكرة عناوين هذا المَلَفِّ صحائفُ هذا المَلَفِّ أعنونها تحت العناوين التالية:

الولادة، الغيبة، الظهور، الظلامه، المعرفة، الوصال، التكليف الشرعي، الخاتمة.

تقدّم الكلامُ في الولادة، الغيبة، الظهور، الظلامه، وقد طال الحديثُ نوعاً ما في هذا الموضوع وإلا فهو في حقيقته طويلاً طويلاً جداً.

قبل أن أتم حديثي في عنوان الظلامه وأشرعُ في العنوان الخامس المعرفة مسألةً أشرتُ إليها ولضيق الوقت تجاوزتها، حين ذكرتُ زيارة عاشوراء في معرض حديثي عن العلامة المحقق السيد مرتضى العسكري رحمة الله عليه وأشرتُ إلى موقفه من زيارة عاشوراء وقلتُ بأن زيارة عاشوراء يظهرُ من الروايات التي وردتنا أنها بمثابة حديث قدسي وصلتنا من الله سبحانه وتعالى، الرواية موجودةٌ في كتبنا المعتمدة وأوردها صاحب (مفاتيح الجنان) أيضاً، بحسب الطبعة الموجودة عندي وهي الطبعة المعربة المعروفة الشائعة في أوساطنا الشيعية صفحة: 462 وإذا كان هناك طبعات أخرى فبعد ذكره لزيارة عاشوراء ثمَّ يذكر المحدث القمي دعاء علقمة المروي عن باقر العلوم صلوات الله عليه يورد هذه الرواية: الرواية عن صفوان عن الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه، الرواية طويلة أشير إلى موطن الحاجة منها، فقال صفوان: وردتُ مع سيدي الصادق صلوات الله وسلامه عليه - إلى أن يقول

الإمام عليه أفضل الصلاة والسلام: **فإني ضامنٌ على الله لكل من زار بهذه الزيارة - زيارة عاشوراء ذات اللعن المئوي والسلام المئوي - فإني ضامنٌ على الله لكل من زار بهذه الزيارة ودعا بهذا الدعاء من قرب أو بُعد - دعاء علقمة - أن زيارته مقبولة، وسعيه مشكور، وسلامه واصل غير محجوب، وحاجته مقضية من الله تعالى بالغة ما بلغت ولا يُخيبه، يا صفوان - يعني ولا يخيبه الله - يا صفوان وجدت هذه الزيارة - يعني الزيارة ليس الألفاظ من الإمام الصادق هو يقول: وجدت هذه الزيارة مضمونة بهذا الضمان عن أبي وأبي عن أبيه علي بن الحسين عليهما السلام مضموناً بهذا الضمان - أيضاً يعني الزيارة موجودة بهذا الضمان - والحسين عليه السلام عن أخيه الحسن مضموناً بهذا الضمان والحسن عليه السلام عن أبيه أمير المؤمنين مضموناً بهذا الضمان وأمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله - يعني هم وجدوا هذه الزيارة مثل ما قال وجدتها مضمونة وبدأ يذكر السند - عن رسول الله صلى الله عليه وآله مضموناً بهذا الضمان، ورسول الله عن جبرئيل مضموناً بهذا الضمان، وجبرئيل عن الله تعالى مضموناً بهذا الضمان، وقد آلى الله على نفسه عز وجل أن من زار الحسين عليه السلام بهذه الزيارة - يعني الزيارة صادرة منه - وقد آلى الله على نفسه عز وجل أن من زار الحسين عليه السلام بهذه الزيارة من قرب أو بُعد ودعا بهذا الدعاء فُبلت منه زيارته... إلى آخر الرواية، الرواية واضحة فيها قرائن وإشارات واضحة أن هذه الزيارة تختلف عن سائر الزيارات، لها خصوصية أنها صدرت من الملائكة الأعلى.**

هذا الذي أحببت أن أشير إليه في يوم أمس وما أسعفني الوقت لإخراج الرواية التي تتحدث عن هذا المضمون وكان حديثي في أجواء السيد مرتضى العسكري وموقفه من زيارة عاشوراء حيث قلت: بأنه في السنين التي أتذكرها ما بين سنة: 1413 هجري 14 هجري 15، 16 هجري في هذه السنين كان سنوياً تُطبع زيارة عاشوراء بأمر وبإشراف من السيد مرتضى العسكري تُوزع الزيارة الخالية من اللعن، موجود عندنا زيارات عاشوراء خالية من اللعن، السؤال هنا:

لماذا تُطبع هذه الزيارات وهي غير مشهورة وتترك الزيارة المشهورة المعروفة التي وردت فيها روايات كثيرة من جملتها هذه الرواية؟! وهناك تشجيع على تركها وإثارة شبهات حولها، والقضية لا تقف عند هذا الحد، مثل ما السيد العسكري ما ذكر حديث الكساء اليماني الذي جرت وقائعها في بيت الزهراء كما

مرّ علينا في كتابه هذا لم يذكر حديث الكساء الشريف، وقال بأن الرواية رواية ضعيفة ولا داع وليس هناك من داع لذكرها، المجمع العلمي الإسلامي وهو مؤسسة كان يُشرف عليها السيد مرتضى العسكري وهذا الكتاب له كُتِبَ بقلمه ويده، وهذا المَجْمَع عبارة عن مؤسسة تُصدر كتب ومؤلفات وأيضاً تُصدر كتب ومؤلفات للطلبة الدارسين في المدارس الدينية، من جملة هذه الإصدارات هناك كتاب، تلاحظون نفس اللوغو موجود هنا في أعلى الكتاب هنا ونفس اللوغو موجود هنا في أعلى الكتاب، نفس العنوان أو يُقال له التميمة، نفس العنوان موجود في أعلى الكتاب، هذا الكتاب صدر من المَجْمَع العلمي الإسلامي وقَدِّمَ له السيد مرتضى العسكري مقدمة سأقرأ كلامه فيها، حين صدر هذا الكتاب سنة: 1403 هجري، أنا قلت قبل قليل أن السيد العسكري من سنة: 1413 فما فوق بدأوا ينشرون زيارة عاشوراء الخالية من اللعن وإلاّ في هذا الكتاب زيارة عاشوراء الموجودة قد ذُكِرَ فيها اللعن، الزيارة التي تشتمل على اللعن المثوي والسلام المثوي، الكلام ليس عن زيارة عاشوراء.

هذا الكتاب حين صدر ووصل إلى يدي أنا شخصياً طلبت من أحد الأشخاص له علاقة بالسيد العسكري أن يسأل السيد أن يخبر المركز بأن هذا الكتاب فيه نقص ربما نقص من قِبَل المطبعة، لأن هذا الكتاب فيه مجموعة من الأدعية والزيارات ذُكِرَت فيه زيارات المعصومين ابتداءً من النبي، وهكذا لكن الشيء الغريب تصل الزيارات إلى الإمام العسكري وتنقطع ولا ذكر للإمام الحجة مطلقاً في الزيارات التي وردت في هذا الكتاب، أنا تصورت ربما هناك خطأ مطبعي من قِبَل المطبعة فطلبت من أحد الإخوة وهذا الأخ موجود الآن هو من المسؤولين الموجودين في الحكومة العراقية في بغداد، طلبت منه لأنه له علاقة بالسيد مرتضى العسكري أن يسأل السيد أن يُبلغ المكتب، أن هناك نقص في هذا الكتاب، فكان الجواب: لا الكتاب صحيح، والقضية يعني بإشراف السيد العسكري أنّه حُذِفَت زيارات الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه، مباشرةً إذا نذهب إلى هذا الكتاب آخر زيارة هي زيارة الإمامين العسكريين صفحة 193 تنتهي مباشرةً بعدها الزيارة الجامعة، فيذكر الزيارة الجامعة الصغيرة ثم الزيارة الجامعة الكبيرة وبعدها ينتهي الكتاب، ولا ذكر للإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه، الكتاب موجود وأنا تتبعت المسألة بنفسني لا ذكر لزيارة الإمام الحجة، شيء غريب هذا الاستغراب.

أنا أسجله على هذا الكتاب وأسجله أيضاً على مجالس شيخنا الوائلي رضوان الله تعالى عليه، ما سمعت مجلساً له في آخر المجلس يدعو للإمام الحجة، وهناك مجلس سنذكر مقطعاً منه، هذا

المجلس في ليلة 15 من شعبان الدعاء في آخر المجلس خلّي مطلقاً من ذكر الإمام الحجة، هو صحيح في داخل المجلس يتحدث عن ولادة الإمام الحجة لكن كبقية المجالس وفي ليلة الخامس عشر من شعبان نأتي على ذكر هذا المجلس في الحلقات القادمة.

القضية يعني دائماً هناك حذفٌ هناك تقصيرٌ مع الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه، إهمالٌ لذكره في الدعاء، إهمالٌ وحذفٌ لزياراته بل إن السيد مرتضى العسكري كان ملتفتاً غاية الالتفات إلى أنه بقصد حذف زيارات الإمام الحجة هو يقول في المقدمة، المقدمة هو كتبها ومعنونة: مرتضى العسكري 16 / رجب / 1403 للهجرة، ماذا يقول في الصفحة السادسة؟ هو يقول بأن هذا الكتاب جمعت الأدعية والزيارات لجنة داخل المجمع هذا المجمع العلمي الإسلامي الذي يُشرف عليه السيد وهو أشرف على الكتاب وقدم له المقدمة، السبب ما هو؟ السبب أنّ هذا الكتاب ألف لمن؟ ألف لطلبة العلوم الدينية، تربية حسنة أن يُربي طلبة العلوم الدينية على كتب أدعية وزيارات تُحذف منها زيارات الإمام الحجة بالمرّة، هو يقول يعترض على بعض كتب الأدعية وكتب الزيارات التي هو لا يؤمن بها من جملتها مفاتيح الجنان يعترض على مفاتيح الجنان فيقول: وكذلك قد تُذكر آدابٌ للزائر لم تُرد في رواية عن أحدهم عليهم السلام فإننا نجدُ مثلاً في آداب زيارة صاحب الأمر عليه السلام بكتاب مفاتيح الجنان فاذهب إلى سرداب الغيبة وقف ما بين البابين وضع يديك على طرفي الباب وتحنح كأنك تستأذنُ للدخول - على فرض أن هذا لم يرد في رواية هذه القضية يمكن أن تُناقش بعد ذلك، على فرض أن هذا لم يرد في رواية الزيارات الأخرى واردة في روايات لماذا لم توردها أيها السيد العسكري؟ الزيارات الأخرى واردة لنفترض أن هذا النص ما أعجبك في كتاب المفاتيح، الزيارات الأخرى لم يكن قد أنشأها عباس القمي وحتى هذا النص ليس من الشيخ عباس القمي وإنما نقله من مصادر أخرى.

الآن لا أريد الدخول في تفاصيل كل شيء يمكن أن نناقش هذه القضية في موطن آخر، ثمّ هو يُعلّق يقول: ولعلّ السبب في كل ذلك - أنهم يذكرون أشياء غير دقيقة - ولعلّ السبب في كل ذلك تمسكهم بالتسامح في أدلة السنن - قاعدة معروفة عند العلماء، التي يقال عنها قاعدة أخبار من بلغ أو قاعدة أدلة التسامح، التسامح في أدلة السنن، مجموعة أخبار التي تقول من بلغه عن النبي بأنه قال بأنه من فعل كذا فله ثواب كذا وفعله على أساس هذه النية ولكن النبي لم يكن قد قال فإنه يبلغ إليه ذلك الثواب، والقضية فيها نقاش وليس الموضوع الآن الحديث في هذه المسألة، لكن يقول: ولعلّ السبب في كل ذلك

تمسكهم بالتسامح في أدلة السنن والتسامح في أدلة السنن لا يعني قبول شيء بلا دليل - ثمَّ يستمر: لَمَّا كان الأمر في كتب الأدعية والزيارات كما ذكرنا وكان المجمع العلمي الإسلامي بطهران بصدد تهيئة كتب للمبتدئين من طلاب العلوم الإسلامية، قامت لجنة إعداد الكتب الدراسية لطلاب العلوم الدينية في المجمع بجمع بعض الأدعية والزيارات ذات السند في هذا المختصر واكتفت في هذا الأمر بأن تجد الدعاء أو الزيارة المنتخبة في واحد من كتب الحديث الشهيرة مروية عن أحد المعصومين عليهم السلام دون أن تنظر بعد ذلك في سند الحديث - يعني القضية إذا راجعة إلى السيد أيضاً هذه الزيارات أيضاً يحذفها - دون أن تنظر بعد ذلك في سند الحديث ودرجته من الاعتبار في علم الدراية فإن ذلك ليس بمقدورها فعلاً وإنما تمسكت في ذلك بالتسامح في أدلة السنن وسمت الكتاب بمنتخب الأدعية والله هو موفق للصواب بِمَنِّهِ وكرمه. مرتضى العسكري 16 / رجب / 1403 - غريب!!

يعني هذا الكتاب لَمَّا قُدِّمَ له وتصفحته ورآه السيد ولم يجد زيارة للإمام الحجة أليس هذا من سوء الأدب مع الإمام الحجة؟! طبعاً الكثيرون يعترضون الذين يدافعون عن العلماء ويتركون أهل البيت سيعترضون على كلامي، ولا أشترى اعتراضهم بشيء، هذا هو دليل على خطأ المنهج ودليل على خطأكم يا شيعة أهل البيت أن تعترضوا لأجل أن أقول كلمة في حق عالم من علماء الشيعة وهو إنسان عادي غير معصوم، في الوقت الذي يُقَصَّرُ هذا العالم وهو الإنسان العادي مع الإنسان غير العادي وهو الإمام المعصوم، تثور ثائرتكم لأجل أن أنتقد خطيباً أو انتقد عالماً من علمائنا دفاعاً عن مظلومية أهل البيت ولا تثور ثائرتكم لأجل أهل البيت وهذا هو الخطأ الكبير وهذه هي الطامة التي وقعنا فيها، أهل البيت يُقَصَّرُ في حقهم، ما معنى هذا؟ كتاب يُعَدُّ لطلاب العلوم الدينية للمبتدئين لأجل تربيتهم على العلاقة مع أهل البيت ولا زيارة ولا ذكر للإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه، أي شيء هذا وهذا ليس بإشراف إنسان غير متخصص هذا بإشراف السيد مرتضى العسكري وهو الذي يكتب هذه المقدمة، وقلت قبل قليل بأنني حين سألت وقلت لربما كان الكتاب ناقص، قالوا: لا الكتاب ليس ناقص والكتاب كامل والمطبعة ما أخطأت في ذلك وكل ذلك بإشراف وأمر من السيد مرتضى العسكري.

علامات استفهام كثيرة توضع هنا، والقضية لا تقف عند هذا الحد القضية أكبر من ذلك، هناك معلومات موجودة وحقائق أنا لا أستطيع أن أشير إليها لأنني لا أملك مستنداتها وإلا الكلام أعمق وأكثر من ذلك، وأنا أيضاً لا أريد أن أطيل الحديث في هذا الموضوع أكثر مما مرَّ في الحلقات

الماضية، إذ أنني إذا أريد أن أسهب في هذا الموضوع فهذا الكلام يحتاج إلى شهور بل ربما إلى أكثر من شهور، لو أخذتُ مثلاً الزيارة الجامعة الكبيرة وقسمتها إلى فصول وإلى عناوين ثم تتبعْتُ كتب العلماء وقد فعلتُ وهذا الأمر أنا أستطيع أن آتي بالمصادر وبكلمات العلماء وحتى من مراجعنا الكبار، من المراجع الذين توفوا ومن الأحياء، تتبعت المسائل والأسئلة مواقع الانترنت موجودة والكتب موجودة وسائل الاتصال موجودة، تتبعت كتب الأموات والأحياء أقارن بين ما يعتقدونه في أهل البيت وبين ما جاء في الزيارة الجامعة الكبيرة بحدها الظاهر لا بحدود باطنة في معانيها ودلالاتها بحدود الغلو مثلاً الذي يقولون عنه غلو، بالحد الظاهر، هناك اختلاف كبير بين ما جاء في الزيارة الجامعة الكبيرة التي هي قولٌ بليغٌ كامل عن الإمام المعصوم وبين ما جاء في كلمات علمائنا وفقهائنا ومراجعنا، وإذا القضية تحتاج إلى بسط البساط وفتح البساط فإنني قادرٌ على فتحه لأنني أتبع هذه المسائل منذ 30 سنة، وأعرف المصادر وأعرف المواضيع التي قيل فيها وما قيل فيها ولذلك الموضوع طويل وعريض، ما جئت به إلا أمثلة ونماذج وما هو إلا غيض من فيض، وكذلك لو أردتُ أن أتبع الكثير من الكتب لحتاج ذلك إلى وقت طويل، بعض الكتب يمكن أن أجد فيها موضعاً أو موضعين ولكن بعض الكتب تحتاج إلى مناقشتها من أولها إلى آخرها.

على سبيل المثال: تفسير القرآن (من وحي القرآن) للسيد محمد حسين فضل الله رحمة الله عليه، هذا التفسير بحاجة إلى مناقشة من أوله إلى آخره، فإنه يسعى بعيداً بعيداً عن أهل البيت بقدر ما يتمكن أن يبتعد عن أهل البيت يبتعد، وإذا أحد يعترض أنا أستطيع أن آتي بالكتاب، الكتاب موجود عندي وقد أشرتُه من أوله إلى آخره، وضعت المواضيع في هذا الكتاب من أوله إلى آخره، بإمكانني أن آتي بالكتاب وأقرأ لكن الوقت ضيق، ربما تسنح فُرص أخرى.

على سبيل المثال من هذه الكتب، قطعاً أنا لا أتحدث مثلاً عن كتب مثلاً يكتبها أحمد الكاتب عبد الرسول اللاري، هذا رجل له مذهب، هذا رجل ليس من الشيعة كان شيعياً ثم أوجد له مذهباً يخصصه، أنا لا أقصد الكتب التي كتبها مثلاً أحمد الكاتب وهو خارجٌ من رحم الحوزة العلمية، أحمد الكاتب خارجٌ من رحم الحوزة العلمية، والمنهج الذي أَلَّف فيه كتبه ودراساته هو نفس المنهج الموجود في حوزتنا العلمية، نفس الآليات نفس الوسائل وهذا يدل على خطأ هذا المنهج، هذا المنهج التشكيكي في كل شيء، ولا أقصد بالكتب كتب مثلاً موسى الموسوي وهذا عالمٌ مجتهد وآية من

آيات الله وفقهه من الفقهاء وهو ابن الحوزة العلمية حفيد السيد أبي الحسن الأصفهاني هو ابن أبنه سيد حسن مباشرة، لا أقصد هذا لأن هذا الرجل أيضاً أوجد له مذهباً خاصاً به، ولا أتحدث أيضاً مثلاً عن السيد أحمد القبنجي وهذا أيضاً ابن النجف وابن الحوزة العلمية ابن السيد حسن القبنجي الخطيب الحسيني المعروف وشقيق السيد صدر الدين القبنجي إمام جمعة النجف أيضاً هذا الرجل أوجد له طريقاً خاصاً به، ولا أتحدث مثلاً عن الدكتور علي شريعتي دكتور علي شريعتي وأيضاً ابن الحوزة هو ابن مُحَمَّد تقي شريعتي وهو أستاذ من أساتذة القرآن في حوزة مشهد، لا أتحدث عن الدكتور شريعتي فهو ليس من رموز العقيدة الشيعية وليس من رموز الواقع الشيعي، هو شيعي وكتب كتباً كثيرة، أنا لا أنكر ثقافته الواسعة ولا أنكر أدبه الراقي ولا أنكر قدرته الخطابية هذا لا أنكره وألّف كتباً كثيرة لكن الرجل ليس رمزاً من رموز التشيع، هو له طريقته ومنهجته الخاص به، ما يكتبه لا اعتبره أخطاءً ولا اعتبره عيباً على التشيع إذا كان عنده من خطأ الخطأ يعود عليه، وإذا كان هناك من اشتباه الاشتباه يعود عليه لأن له منهج خاص به، ولا أتحدث عن عبد الكريم سروج ولا عن غير هذه الأسماء وبقية الأسماء الأخرى، أسماء كثيرة، أنا لا أريد أن أذكر فلان فلان فلان، أنا لا أتحدث عن هذه الأسماء، هذه الأسماء لهم مناهجهم لهم طرقهم لهم مذاهبهم الخاصة بهم.

أنا أتحدث عن رموزنا الشيعية عن علمائنا، عن العلماء الذين تصفهم الروايات بأنهم حصون الدين أن العلماء حصون الدين، الحصون التي يُحفظُ فيها الدين أتحدث عن هؤلاء العلماء الذين نحبههم ونحترمهم ونقدسهم ونُجلُّهم فنجد هذه الهفوات وأي هفوات؟ ليس هفوات بحق إنسان عادي، هفوات وتقصير بحق أهل البيت، وأنا أعلم أن الكثيرين من الشيعة ماذا سيقولون؟ يقولون صحيح هذا ومع ذلك، هذه مع ذلك أموية هذه أموية، هذه مع ذلك عُمرية، هذه ليس علوية، هذه مع ذلك موجودة في وسطنا الحوزوي، أنا أعرفها وأعرف أصلها يقولون هذا صحيح، أنا سمعت هذا كثيراً، هذا صحيح، لأنني هذا الكلام أردده منذ 30 سنة، هذا الكلام ليس الآن أطرحه، الآن أطرحه على الفضائيات ولكنني كنتُ أحنقُ إلى الحد الذي يمكن أن يُحنقُ صوتي كان صوتي يُحنقُ، الآن اختلفت الأوضاع فضائيات وأقمار صناعية تغير الوضع، كنت أسمع هذه الأجوبة، كان يأتوني علماء إلى بيتي لَمَّا أواجههم بالحقائق وأضع أمامهم المصادر وأكثر من هذه، أكثر من هذه المصادر، لَمَّا يأتون إلى بيتي وأدخلهم إلى مكتبتي وعندني من الوثائق الكثير كان في مكتبتي ووثائق منا صوتي ومنها

بالصوت والصورة ومنها مكتوب بخط اليد وعندني مخطوطات وثائق كثيرة جداً، مكتبة كبيرة عندي فلما أضع المصادر بين أيديهم، في البداية يدخلون عليّ وهم يتصورون بأنني حين أطرح ما أطرح من حديث وهم ما سمعوه مني يُقال فلان يقول كذا وكذا، يهاجمونني هجوماً قوياً وفي بعض الأحيان يكون خارجاً عن حدود الآداب وأنا أسكت ثم أبدأ أتدرج معهم بالمصادر والأدلة، يصيبهم الخرس بعد ذلك، ماذا يقولون؟ يقولون: صحيح ولكن مع ذلك، هؤلاء علمائنا، أنا أقول: مع ذلك هؤلاء أئمتنا أهل البيت، فإني سأكشف الحقائق شيئاً فشيئاً، إذا أنتم تقولون ومع ذلك هؤلاء علمائنا أنا أقول: ومع ذلك هؤلاء أئمتنا، هذا إمام زماننا وهذه زهراءنا صلوات الله وسلامه عليهم، إذا لم نشخص العيوب ونصحح العيوب والله الأمور تنقلب وهذا كلام ناصح وأنا أعلم بأن هذا الكلام لن يؤثر في من يملك القرار، أنا أعلم ذلك لأنني أنا أقوله بل يُحمَل على المحامل السيئة ولا أعبأ بذلك ولكنه أداء لتكليف شرعي معذرةً إلى ربكم، هناك الكثير من الحقائق موجودة على أرض الواقع يا علمائنا يا مراجعنا هناك الكثير من الحقائق لا أدري تتلمسونها أو لا تتلمسونها.

العدد الغفير من طلبة العلم منهم من اتصل بي أو أرسل لي رسالة وهو يسأل عن تقليد الشيخ المفيد في هذا الوقت، إذا كانت هذه بداية قليلة وهذا من داخل النجف، إذا كانت هذه بداية قليلة هذه البداية ستتسع، التشيع له حصانة واحدة هو النظام المرجعي، وأنا هنا لا أخطب ود أحد ولا أبالي بفلان رضي عني أم لم يرضى بفلان غضب أم لم يغضب لأنه أمامنا قضية واحدة عقد التشيع، إما أن يُترك فوضى والعلامم بادية بأن الأمر سيؤول إلى فوضى، إما أن يُترك فوضى ولا أعتقد أن أحداً يقبل بالفوضى، وإما أن تقود الوضع الشيعي الأحزاب السياسية وستقوده ستقوده إلى دوائر المخالفين لأهل البيت ستجعل من التشيع لقمة سائغة في فم النواصب، لأن الأحزاب السياسية لا تبالي لا بعقيدة ولا بأي شيء، السياسيون عملهم يدور مدار المصلحة، وإما يبقى احتمال عندنا وهم مشايخ الطريقة المرید والمراد، وهؤلاء لو تسلطوا على الوضع الشيعي حتى لو كانوا على الصواب فإنهم يقودون الناس إلى متاهات، ما عندنا إلا النظام المرجعي، بغض النظر أي أوافق المرجع الفلاني أو أختلف مع المرجع الفلاني، ولكن إذا بقيت المناهج في حوزاتنا بهذه الطريقة وبقيت مناهج التفكير بهذه الطريقة بعيدة عن أهل البيت.

نفس الحالة التي حدثت في مصر مع الأزهر، أدرسوا التاريخ بدقة دعكم من كلامي ودعكم من تخاريفي إذا كنتم تسمون كلامي تخاريف، ولكن ربما يصدق الكاذب مرة، أدرسوا تاريخ الأزهر من

السبعينات وإلى الآن، من الستينات والسبعينات، هذه الجماعات الإسلامية التي خرجت ورفضت الأزهر بالمرّة كيف خرجت؟ لأنهم وصلوا إلى حالة ما اقتنعوا بالأزهر ليس القضايا السياسية فقط أن الأزهر مع الحكومة، هناك مجموعة من الإشكالات ونفس هذه الإشكالات موجودة في وسطنا الآن، بسبب هذه الإشكالات تأسست الجماعات الإسلامية والآن زعيم القاعدة الذي يذبحنا هو واحد من تلك التشكيلات التي خرجت من رحم تلك الأحداث، نفس القضية الآن موجودة في أوساطنا، وهناك نارٌ تحت الرماد، هذه النار ستقضي على هذا النظام الذي نُظِم فيه أمر الشيعة.

نظام المرجعية نظام وضعه أهل البيت، قد يأتي مرجع لا نتفق معه، بغض النظر عن تصرفات المرجع الفلاني أو تصرفات أولاده أو أصحابه أو أقربائه أو الموظفين في مكتبه أو أي شيء آخر، بغض النظر عن كل هذه الأمور النظام الوحيد الذي يحفظ التشيع هو النظام الذي جاء في توقيع الناحية المقدسة:

وأما في الحوادث الواقعة فارجعوا إلى رواة حديثنا - هو نفس هذا النظام يُرجع الناس إلى رواة حديث أهل البيت، حديث أهل البيت يا فقهاءنا ليس فقط في الطهارة والنجاسة والحيض والنفاس وفي الخمرات، حديث أهل البيت في كل باب، لماذا لا يُنشر حديث أهل البيت في سائر الأبواب ويُعلّم شيعة أهل البيت؟ لماذا لا يُعلّم طلاب الحوزة العلمية حديث أهل البيت لماذا؟ بسبب هذا الأمر نشأت هذه التصرفات غير السليمة من علمائنا، وهذه الإساءات إساءات الأدب بحق الزهراء وبحق أهل البيت، والقضية ستبقى على هذا المنوال والحبل على الجرار ما لم يكن هناك تغيير، مرة واحدة، مرة واحدة اسمعوا من ناصح، دعوا كل الكلام، الكلام كله أحملوه على محامل سيئة ولكن مرة واحدة اسمعوا من ناصح وأدرسوا الواقع الموجود حولكم، الأمور تتغير بطريقة سريعة والأحداث سريعة.

وعلى أي حال أنا لا أريد هنا أن أصلح العالم قد لا أتمكن من إصلاح نفسي فلست مسؤولاً عن إصلاح أحد، أنا مسؤول عن إصلاح نفسي وقد لا أتمكن من إصلاح نفسي، هذا الذي يتمكن من إصلاح نفسه قد بلغ إلى أعلى درجات الإيمان، وقد نال التوفيق الأعظم ذلك الذي يُصلح نفسه ولكنه كلام، كلامٌ ينشأ من حرقة وكلامٌ ينشأ من غيرة على آل مُحَمَّد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، فالحرقة والغيرة قد تصدر من القلوب غير الصالحة ومن القلوب غير السليمة، هذه طبيعة بشرية أن الإنسان حين تُهان كرامته وتُهان مقدساته تصيبه الحرقة وتصيبه الغيرة، هذه غيرة على مقدسات مُحَمَّد وآل مُحَمَّد ولا أريد أن أطيل الكلام أكثر من ذلك والخُرُ تكفيه إشارة وأما الذي

أظلمت دروبه فلن تغنيه آلاف ومليارات العباثر، قلتُ إني لا أريد أن أناقش الكثير من الكتب التي تحتاج إلى مناقشة من أولها إلى آخرها.

أنا جئت بمثال واحد وبكتاب صغير، هذا الكتاب يحتاج إلى مناقشة من أوله إلى آخره ومن وسطنا الحوزوي الشيعي (الموضوعات في الآثار والأخبار) للسيد هاشم معروف الحسيني العالم اللبناني المعروف، هذا الكتاب يعني يفتح النار في جميع الاتجاهات على حديث أهل البيت، في جميع الاتجاهات، بحيث لا يترك جانباً في عقيدتنا إلا ويفتح النار عليه، وهو مصداق عملي واضح للمنهج الحوزوي الموجود الآن، هذه الطبعة الأولى 1429 هجري، 2009 ميلادي قم المقدسة تحقيق أسامة الساعدي، لنذهب إلى صفحة 159، الكلام طويل وأنا عندي مطالب أخرى، أنتم ارجعوا إلى الكتاب.

صفحة 159 هو بعد أن يتحدث عن أن الأمويين وضعوا ما وضعوا من الأحاديث، بعد ذلك يقول: وحينما انفجرت الأزمة - أي أزمة؟ أزمة الأمويين، تغيرت الأوضاع - أو أوشكت على الانفراج ووجدوا سيلاً من المرويات - يعني خصوصاً في الفترة الزمانية المتأخرة من العصر الأموي - ووجدوا سيلاً من المرويات الدخيلة على سنة الرسول في فضائل الخلفاء وغيرهم - من؟ الشيعة وجدوا - وتجريح عليّ وأبنائه كان من الطبيعي لهم - من الطبيعي للشيعة بعد أن تنفسوا - أن يُحدّثوا ليكشفوا زيفَ تلك المرويات التي انتشرت في كل مكان - المرويات التي وضعها المخالفون لأهل البيت في فضائل الخلفاء وفي تجريح عليّ وأبنائه كما يقول - أن يحدّثوا ليكشفوا زيفَ تلك المرويات التي انتشرت في كل مكان ومن الطبيعي - يقول - وأن يضع ضعفاء الإيمان من الشيعة بعض المرويات ليقابلوا الباطل بمثله - يعني أن الروايات التي وردت في فضائل الأئمة وفي مطاعن أعدائهم وضعها ضعفاء الإيمان من الشيعة، ومن هم ضعفاء الإيمان من الشيعة؟ سيورد أمثلة أولئك الذين يوردون روايات الفضائل في كتب الحديث. وأن يضع ضعفاء الإيمان من الشيعة بعض المرويات ليقابلوا الباطل بمثله - هو يقول هنا بعض لكن حينما تقرأ الكتاب فإنه قد نسف أكثر الروايات، أكثر الروايات بل أهم الروايات نسفها، ما ترك شيئاً أنا ما أستطيع أن أقرأ الكتاب قلت هناك كتب تحتاج إلى أن تُقرأ من أولها إلى آخرها وهذا جئت به نموذج مثال ولأنه صغير وإلا هناك كتب أكبر من عدة مجلدات بحاجة إلى أن تُدرس وتُناقش على هذا الطراز وأشد من هذا الطراز، على سبيل المثال:

صفحة 271 من هذه الروايات الموضوعة أنا اخترت هذه الرواية، أي رواية؟ هو تحدّث عن كل

الروايات، لكن أنا اخترت هذا النموذج عن فاطمة، ظلامه فاطمة في كل مكان، مستقيم ذهب إلى فاطمة، من مرويات الغلاة عن مولد السيدة فاطمة، ينقل الرواية عن سُدير الصيرفي أنّ الإمام الصادق عليه السلام روى عن رسول الله أنّه قال: **خلق الله نور فاطمة**. وهذه الرواية في نظره موضوعة وليس في نظره فقط ثقوا بالله في نظر الأكثر هذه الرواية موضوعة، إذا كانوا يعتمدون المنهج، المنهج هو نفس المنهج، نفس المنهج يؤدي إلى هذه النتيجة، إلا أن يقولوا بأن المنهج خاطئ إذا كان المنهج خاطئ لِمَاذَا تشهرون المنهج كالسيف على رؤوس أولياء أهل البيت وعلى تقطيع روايات أهل البيت، ماذا قال النبي في هذا الحديث الموضوع بحسب رأي السيد هاشم معروف الحسني العالم الشيعي الجليل:

خلق الله نور فاطمة قبل أن يخلق الأرض والسماء، فقال له بعض الناس: يا رسول الله أليست هي إنسية؟ فقال: فاطمة حوراء إنسية. هو هذا الحديث الذي نُحْنُ منه ومن أمثاله اعتقدنا بأن فاطمة حوراء إنسية، يعني يريد أن يلغي كل شيء، وتلاحظون نفس العملية نفس القضية موجودة في كتب السيد فضل الله، القضية هي نفس الموضوع، نفس الشيء في كتب أحمد الكاتب، في كتاب أحمد الكاتب حينما يناقش موضوع الإمام الحجة كيف يناقش؟ يأتي إلى روايات الولادة، العنوان ما هو؟ نقد الدليل التاريخي لأن الروايات في نظره قضية تاريخية مؤرخون نقلوها، نفس الكلام قرأته على مسامعكم من كتاب السيد فضل الله (تأملات حول المرأة) كتابه تأملات حول المرأة المسلمة ماذا قال فيه؟ قال: بأنّ الله حدّثنا أخبرنا عن السيدة مريم وعن السيدة آسية هذا في القرآن، وحدّثنا التاريخ عن خديجة وفاطمة وزينب، التاريخ حدّثنا ليس النبي والأئمة نفس المنطق الموجود عند أحمد الكاتب، الدليل التاريخي على ولادة المهدي نقد الدليل التاريخي، نفس الحديث هنا نفس القضية فقالت:

فاطمة حوراء إنسية خلقها، فقال - النبي يقول - فقال: فاطمة حوراء إنسية خلقها الله من نور قبل أن يخلق آدم إذ كانت الأرواح، فلمّا خلق الله آدم عُرضت على آدم، قيل له: يا نبي الله وأين كانت فاطمة؟ قال: كانت في حُقّة تحت ساق العرش، قيل يا رسول الله: فما كان طعامها؟ قال: التسييحُ والتهلِيلُ والتمجيدُ، فلمّا خلق الله آدم وأخرجني من صلبه أحبّ الله أن يخرجها من صلبِي جعلها تفاحة في الجنة - نحنُ هكذا نُسلم عليها في زيارتها التي وردت عنهم: يا تفاحة الفردوس والخُلد، نحنُ نحاطبها بأنها تفاحة الفردوس والخُلد، هي هذه المضامين مضامين تتعاقب ما

بين الزيارات والروايات - فلما خلق الله آدم وأخرجني من صلبه أحبَّ الله أن يخرجها من صلبي جعلها تفاحة في الجنة وأتاني بها جبرئيل فقال لي: السلام عليك ورحمة الله وبركاته، قلتُ: وعليك السلام، قال: إن ربك يقرؤك السلام ويقول إنَّ هذه تفاحة أهداها الله إليك من الجنة، قال: فأخذتها وضممتها إلى صدري، قال: إنَّ ربك يقول لك كُلها، ففلقنتها فرأيت فيها نوراً ساطعاً فزعتُ منه، فقال: كُلها ولا تخف فإن ذلك النور للمنصورة في السماء وفي الأرض فاطمة، قلتُ: ولما سُميت في الأرض فاطمة؟ قال: سُميت في الأرض فاطمة لأنها فطمت شيعتها من النار وفُطم أعدائها عن حبها، وسُميت في السماء المنصورة لقوله تعالى:

﴿ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله﴾ أي بنصر فاطمة لمحبيها. بالله عليكم أيُّ شيء من هذه المعاني ليس في معتقداتنا الأصلية؟! أيُّ شيء؟ ماذا يريدون منا، هؤلاء ماذا يريدون منا؟ يريدون أن يمسحوا عقيدة التشيع!! أيُّ شيء في هذه الرواية يُقال عنه غلو؟ وبأن هذه الرواية وضعها كذابون والكتاب كله من هذا القبيل، الكتاب من أوله إلى آخره.

مثلاً في صفحة 273 ماذا يقول السيد هاشم البحراني عن صاحب تفسير البرهان؟ عقدتهم سيد هاشم البحراني لا أدري لماذا! هناك عقدة عند هؤلاء العلماء، عندهم هاشم البحراني والحافظ رجب البرسي، الجميع يتفقون هؤلاء الذين تحدثنا عنهم الجميع يتفقون على مهاجمة هذين العَلَمين - وروى السيد هاشم البحراني في كتابه (نزهة الأبصار) - ماذا روى؟ - جملة من الأساطير حول مولد النبي - مثل هذه الروايات التي جاءت في فضل النبي - حول مولد النبي وعليّ والزهراء والأئمة الكرام كلها من صنع الغلاة وأعداء الأئمة والإسلام بدافع التشنيع عليهم - كيف التشنيع؟ إذا هم يذكرون فضائلهم - بدافع التشنيع عليهم والتشويه لآثارهم الخيرة - هو أنت أبقيت آثار خيرة حتى تدافع عن آثارهم الخيرة؟! هو أنت مزقت الآثار الخيرة من أولها إلى آخرها، ماذا أبقيت من الآثار الخيرة؟!!

في صفحة 352، يشدد النكير على الحافظ رجب البرسي لأنه يقول، ماذا يقول الحافظ رجب البرسي؟ حين يعطي معان عميقة للصلاة، معان باطنية للصلاة يقول الحافظ رجب البرسي، هو في البداية ماذا يقول؟ يقول: بأن البرسي ملاً الكتاب بالأساطير ويلوم على الشيخ الأميني - كيف أن الشيخ الأميني في كتاب الغدير يلوم على السيد محسن الأميني العاملي بأنه قد انتقد الحافظ رجب البرسي وأعتقد أن هذا

الكلام مرّ علينا في برنامج (ملفُ العصمة) ماذا يقول الحافظ رجب البرسي الذي يشدد عليه السيد هاشم معروف الحسيني النكير على كلامه - وأما الباطن والرمز - في قضية الصلوات الخمس حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى - وأمّا الباطن والرمز فهي فاطمة الزهراء لأن الصلوات الخمس في الحقيقة هم السادة الخمسة الذين إذا لم يُعرفوا ولم يُذكروا فلا صلاة - هو يتأذى من مثل هذا الكلام، هذا الكلام يؤذي هؤلاء الناس، يؤذيهم، لا أدري لماذا يؤذيهم مثل هذا الكلام - وأمّا الباطن والرمز فهي فاطمة الزهراء لأن الصلوات الخمس في الحقيقة هم السادة الخمسة الذين إذا لم يُعرفوا ولم يُذكروا فلا صلاة فالظهُر هي رسول الله ومن ثمّ بدا النور، أول ما خلق الله نوره وأول ما خلق الله اللوح وأول ما خلق الله القلم فالعقل نور مُحَمَّد واللوحة والقلم عليّ وفاطمة وإليه الإشارة بقوله: ﴿ن وَالْقَلَمَ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ وفريضة العصر أمير المؤمنين والمغرب الزهراء أمر الله بالمحافظة على حبها وتعظيمها وحب عترتها فصغروا قدرها وحقروا عظيم أمرها لَمَّا غربت عنها شمس النبوة وحبُّها الفرض وتام الفرض وقبول الفرض لأن النبي حصر رضاه في رضاها، فقال: يا فاطمة لا يرضى الله حتى ترضي، ومعنى هذا الرمز أن فاطمة ينبوع الأسرار وشمسُ العصمة لأنها بضعة النبي.

الغريب هناك تفاسير عندنا موجودة، المفسر ينقل حتى من المجلات والجرائد وما سمعتُ أحداً انتقده بل سمعت الكثيرين يمدحون هذه التفاسير، تفاسير شيعة الآن لا أأتي بأسمائها، ينقل من الصحف والمجلات والجرائد وإذا أرادوا أن يتحدثوا عنه يعتبرون بأن هذا التفسير تفسير يتناسب وهذا العصر وهذا من التدبر، أليس هذا من التدبر في القرآن وإن كانت الروايات أيضاً تؤيد هذا المعنى، عندنا روايات تؤيد هذه المعاني التي أشار إليها الحافظ رجب البرسي، لا أدري ماذا أقول، أقول كقول ذلك القائل أحدهم كان يدعو فرفع يديه بالدعاء أيضاً واحد من بيننا، أنا والله سمعته يدعو بهذا الدعاء: اللهم ارزقنا استراتيجية الدعاء وسايكولوجية الصلاة. لا أدري هل أدعو بهذا الدعاء حتى نكون حينئذ قد واكبنا العصر ونترك هذه الحقائق التي جاءت عن أئمتنا، ماذا يقول بعد ذلك؟ بعد أن يقول الحافظ لاحظوا الفارق بين الحافظ رجب البرسي وبين هذا السيد هاشم معروف الحسيني يقول: ومعنى هذا الرمز أن فاطمة ينبوع الأسرار وشمسُ العصمة لأنها بضعة النبي - ماذا يقول هذا السيد -: إلى غير ذلك من السُخف الذي أشتمل عليه هذا الفصل - هذا سُخف يعتبره، والكتاب كله من أوله

إلى آخره من هذا القبيل، هذا الكتاب نفسه ربما البعض لم يرى صورة هذا الكتاب فيتشرف برؤية صورة هذا الكتاب، هذا مثال ونموذج أنا جئت به وإلا إذا أريد يعني لازم أجيّب تريلة مال كتب، إذا أريد أن أناقش كل الكتب بحاجة إلى تريلة من الكتب فأين نضعها وأين هو الوقت.

أنا لن أجيّب سيد هاشم معروف الحسيني بهجومه على الحافظ رجب البرسي، وكذلك هجوم مرتضى العسكري في كتبه، أنا ما جئت بكتب السيد مرتضى العسكري، السيد مرتضى العسكري من أهم الأمور التي يؤكد عليها دائماً في كتبه مهاجمة الحافظ رجب البرسي لماذا؟ لأن الحافظ رجب البرسي جاءنا بروايات وبأحاديث في فضل عليّ صلوات الله وسلامه عليه، أنا لا أجيّب السيد مرتضى العسكري ولا أجيّب السيد محسن الأميني العاملي في أعيان الشيعة ولا أجيّب السيد هاشم معروف الحسيني إلا بما جاء في الجزء السابع من كتاب الغدير لشيخنا الأميني رضوان الله تعالى عليه، ماذا يقول؟ يقول: وهذه بليّة - مثل هذا الكلام هذه بليّة - مُني بها كثيرون من أهل الحقائق والعرفان ومنهم المُتَرَجِم - يعني الحافظ رجب البرسي - ولم تزل الفتان على طرفي نقيض - على طرفي نقيض ما هو الشيء الذي اختلفوا عليه؟ اختلفوا على عليّ وآل عليّ، تلك طامة كبرى - ولم تزل الفتان على طرفي نقيض وقد تقوم الحرب بينهما على أشدها والصلح خير - إلى أن يقول -: ألا إنّ الناس لَمَعَادِن كَمَعَادِن الذهب والفضة - هناك ذهب وهناك فضة وهناك تنكة أيضاً كلمة جميلة ألا إن الناس لَمَعَادِن كَمَعَادِن الذهب والفضة والتنك والخشب ومعادن كثيرة موجودة على وجه الأرض وأخشاب وأنواع كثيرة، زجاج يتكسر بسرعة، حجارة ما إن يمر عليها الماء حتى تذوب وهناك ذهب وهناك فضة.

وهذه القضية قضية ليست جديدة حتى في زمان الأئمة موجودة، العلة أين؟ العلة في الميل إلى المخالفين، هي هذه الطامة الكبرى، حينما تميل القلوب إلى المخالفين يبدأ الفايروس الأموي وبالأحرى الفايروس الأخطر من الفايروس الأموي الذي وُلد الفايروس الأموي وهو فايروس الشجرة الملعونة يعني فايروس السقيفة، الشجرة الملعونة في القرآن جاء في روايات أهل البيت بأنها السقيفة وإن كان المشهور في أكثر التفاسير حتى في تفاسير المخالفين بأن الشجرة الملعونة هم بنو أمية لكن في رواياتنا المعنى الأدق الشجرة الملعونة هي السقيفة.

هذا هو (اختيار معرفة الرجال) هذا هو كتاب الشيخ الكشي رضوان الله تعالى عليه المعروف برجال الكشي، صفحة 590 رقم الحديث: 1105 أنصتوا بتدبر لهذه الرواية، هذه الرواية أختتم بها حديثي

بالظلمة وجوهر الظلمة هنا، من أين بدأت الظلمة؟ إذا أردنا أن نتجنب الظلمة جوهر الظلمة هنا تبينه الرواية، علي بن محمد القتيبي قال: قال أبو محمد الفضل بن شاذان: سألت أبي رضي الله عنه محمد بن أبي عمير - محمد بن أبي عمير الصحابي الجليل الذي صاحب الإمام الصادق، صاحب الإمام الكاظم - سألت أبي محمد بن أبي عمير فقال له: إنك قد لقيت مشايخ العامة - كان من العلماء الكبار محمد بن أبي عمير رضوان الله تعالى عليه - إنك قد لقيت مشايخ العامة فكيف لم تسمع منهم؟ - لماذا يسأله هذا السؤال؟ لأنه لا يرى ابن أبي عمير ينقل حديثاً واحداً عن المخالفين فهو يتعجب يقول إنك لقيتهم وتعرفهم وجلست معهم وخالطتهم وتعرف علمهم فلماذا لا تنقل شيئاً من حديثهم - إنك قد لقيت مشايخ العامة فكيف لم تسمع منهم؟ فقال:

قد سمعت منهم - أنا أحفظ الحديث - غير أنني رأيت كثيراً من أصحابنا قد سمعوا علم العامة وعلم الخاصة، فاختلط عليهم حتى كانوا يروون حديث العامة عن الخاصة وحديث الخاصة عن العامة فكرهت أن يختلط عليّ فتركت ذلك وأقبلت على هذا. أقبلت على هذا يعني على حديث أهل البيت ولذلك لو كان مجال لفصلت الكلام في عقيدة ابن أبي عمير حتى كان يختلف مع هشام بن الحكم، كانت عقيدته أدق وأعمق حتى من هشام بن الحكم الذي كان يقول عنه الإمام الصادق عليه السلام: إنه ناصرنا بقلبه ولسانه ويده، هشام بن الحكم نابغة التشيع في عصره، نابغة من نوابغ أصحاب الأئمة ولكن ابن أبي عمير كان أدق وأكثر بصيرة وعمقاً من هشام بن الحكم، الروايات تقول هكذا، لو كان هناك مجال لفصلت، لماذا؟ هو عرف المرض وعرف العلاج، شخّص المرض مع أنه كان عالم بعلوم المخالفين، أن نطلع على علوم المخالفين أن نطلع على كتبهم شيء، أعلم الناس من جمع علم الناس إلى علمه، أول خطوة في مناهج الحكماء أعرف عدوك، أول خطوة في طريق الإيمان البراءة ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنِ بِاللَّهِ﴾ كيف تكفر بالطاغوت إذا لم تعرف الطاغوت، معرفة المخالفين والنواصب من الضرورات ولكن أن توضع الأشياء في نصابها وإلا من جمع علم الناس إلى علمه هو أعلم الناس، ونحن مُطالبون أن نعرف ما يقولون لكن لا أن نتأثر به وأن نترك حديث أهل البيت من دون أن تكون عندنا معرفة بحديث أهل البيت ونذهب إليهم ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ أن نأكل من طعامنا الحلال، أمّا الطعام الذي ليس حلالاً نأخذه نتفحصه ثم نرميه في المزابل، لا يجوز لنا أن

تُدخل الطعام الحرام إلى أجوافنا، لا يجوز لنا أن نُدخل هذا الفكر في عقائدنا ونعلّم الناس ونطرح هذا الكلام على المنابر وفي الفضائيات لا يجوز، ولذلك ابن أبي عمير شَخَّص هذه القضية ولذلك كان هذا الرجل على عقيدة عميقة بأهل البيت، سنتحدث عنه في مكان آخر إن شاء الله تعالى، ربما في الحلقات القادمة إذا وجدتُ مجالاً لأن أُفحِم الحديث عن ابن أبي عمير، سأُتحدث عن ابن أبي عمير:

إِنَّكَ قَدْ لَقِيتَ مَشَايخَ الْعَامَةِ فَكَيْفَ لَمْ تَسْمَعْ مِنْهُمْ؟ فَقَالَ: قَدْ سَمِعْتُ مِنْهُمْ غَيْرَ أَنِّي رَأَيْتُ كَثِيرًا مِنْ أَصْحَابِنَا - وَالآنَ كَثِيرًا مِنْ أَصْحَابِنَا أَيْضًا، هَذِهِ الْقَضِيَّةُ هِيَ هِيَ، تَلَاخِظُ ابْنَ أَبِي عَمِيرٍ يَقُولُ كَثِيرًا مِنْ أَصْحَابِنَا - غَيْرَ أَنِّي رَأَيْتُ كَثِيرًا مِنْ أَصْحَابِنَا قَدْ سَمِعُوا عِلْمَ الْعَامَةِ وَعِلْمَ الْخَاصَةِ - مَا قَالَ وَاحِدٌ أَوْ اثْنَيْنِ كَثِيرًا وَالآنَ كَثِيرًا أَيْضًا - فَاخْتَلَطَ عَلَيْهِمْ حَتَّى كَانُوا يَرَوُونَ حَدِيثَ الْعَامَةِ عَنِ الْخَاصَةِ وَحَدِيثَ الْخَاصَةِ عَنِ الْعَامَةِ فَكَرِهْتُ أَنْ يَخْتَلِطَ عَلَيَّ - وَأَمْسَ لِحِظْتُمُ الْمَصَادِيقَ كَيْفَ أَنْ الْمِصْطَلِحَ الْعَامِي دَخَلَ فِينَا حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْقِمَّةِ مِصْطَلِحَ الاجْتِهَادِ، وَكَيْفَ أَنَّ الرِّسَالَةَ الْعَمَلِيَّةَ الَّتِي تَصْنَفُ عَلَى طَرِيقَةِ صَاحِبِ الشَّرَائِعِ أُسَاسًا أُلْفَتْ وَفَقًّا لِلْمَنْهَجِ الَّذِي كَانَ يَكْتُبُ عَلَيْهِ الْمُخَالَفُونَ، وَهَذَا هُوَ الْمَوْجُودُ فِي الْوَاقِعِ وَهَنَّاكُ قَضَايَا أَقْوَى وَأَقْوَى مِنْ هَذَا، لَكِنِّي لَا أُرِيدُ أَنْ أَضْعُ يَدِي عَلَى كُلِّ الْجِرَاحِ، هَنَّاكُ جِرَاحٌ وَاللَّهِ أَعْمَقُ مِنْ كُلِّ هَذَا لَكِنِّي لَا أُرِيدُ أَنْ أَضْعُ يَدِي عَلَى كُلِّ الْجِرَاحِ - فَكَرِهْتُ أَنْ يَخْتَلِطَ عَلَيَّ فَتَرَكْتُ ذَلِكَ وَأَقْبَلْتُ عَلَى هَذَا - أَقْبَلْتُ عَلَى هَذَا يَعْنِي عَلَى حَدِيثِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ كُلَّ الْإِيمَانَ فَلْيَقْلُ الْقَوْلَ مِنِّي مَا قَالَهُ أَلْ مُحَمَّدٌ فِيمَا بَلَغَنِي عَنْهُمْ وَفِيمَا لَمْ يَبْلُغَنِي فِيمَا أُسْرُوا وَفِيمَا أَعْلَنُوا، الْقَوْلَ مِنِّي يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ هُوَ قَوْلُ آبَائِكَ وَأَجْدَادِكَ وَقَوْلِكَ مَا بَلَغَنِي وَمَا لَمْ يَبْلُغَنِي مَا أُسْرَرْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ فَمَا نَحْنُ إِلَّا عِبِيدُكُمْ وَعَبِيدُ عِبِيدِكُمْ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، بِهَذَا يَنْتَهِي حَدِيثِي فِي الْعِنَاوَانِ الرَّابِعِ وَهُوَ عِنَاوَانِ الظَّلَامَةِ.

* * *

المعرفة

العنوان الخامس

العنوان الخامس هو عنوان المعرفة والمعرفة هي عينُ القلادة " من لم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية " وإن كان كل هذا الحديث حديثُ الولادة، حديثُ الغيبة، حديثُ الظهور، حديثُ الظلامه هو

حديث المعرفة لكن هناك فارق بين المعرفة المعرفة وبين معرفة الشؤون، حديثنا في الولادة، حديثنا في الغيبة، حديثنا في الظهور، حديثنا الذي طال بعض الشيء في الظلامه هو حديث في شؤون إمام زماننا، أمّا حديث المعرفة فذلك حديث آخر، ذلك هو المصداق الأول والدرجة الأولى والمظهر الأول للحديث الشريف: من لم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية. والذي يُضَعَّفُ أسانيدُه جُمْلَةً من الذين مرَّ ذكرهم من علمائنا ومشايخنا ورموزنا، الأسماء التي مرت بعضهم يُضَعَّفُ هذا الحديث الذي هو أساس ديننا، وعلى أي حال أنا لا أريد أن أناقش كل صغيرة وكل كبيرة، إنما الحديث على سبيل الأمثلة والنماذج بحسب ما يسنحُ به الوقت وبحسب طبيعة البرنامج التلفزيوني، إذًا هذا هو العنوان الخامس المعرفة وبعد المعرفة يأتينا حديث الوصال وحديث الوصال هو أيضاً جزءٌ من المعرفة، ثمَّ يأتينا حديث التكليف الشرعي ثمَّ تأتينا الخاتمة وبهذا يتم الملفُّ المهدي، إذًا نحنُ الآن مع العنوان الخامس المعرفة.

المعرفة هذه الكلمة أو قُل هذا المصطلح أو قُل هذا العنوان هو أهمُّ عنوان تحدَّث عنه أهل البيت، تتبعَتْ حديث أهل البيت في كل كتاب عرفت بأن مؤلفه جَمَعَ فيه حديثاً كلاماً دعاءً زيارةً عن مُحَمَّد وآل مُحَمَّد بقدر ما أتمكن، تتبعت حديث أهل البيت في كل جهة أستطيع أن أصل إليها عبر هذه السنين الطوال.

الخلاصة التي وصلت إليها:

ما وجدتُ شيئاً أهتمُّ به أهل البيت وما وجدتُ شيئاً أمرنا أهل البيت به مثل ما أمرونا بالمعرفة، المعرفة المَعْرِفَةُ المعرفة، هي أساسُ ديننا والحديث عن المعرفة في الدرجة الأولى في المعنى الأول معرفة مُحَمَّد وآل مُحَمَّد هذا بنحو العموم، وبنحو الخصوص بل بنحو الأخص معرفة إمام زماننا الحجة بن الحسن، ميزان الأعمال، أساسُ القبول والبطالان، ميزانُ الحق والباطل، الفاروقُ في كل جميل وقبيح، ميزانُ الحقائق، حقيقة الحقائق، الصدقُ بكل معناه، النور بكل معناه، حقيقة الدين، القرآنُ بأعمق حقائق حقائقه الحجة بن الحسن صلوات الله وسلامه عليه، وجه الله الذي يتقلبُ بيننا، الوجهُ الإلهي الذي يجبُ علينا أن نتوجه إليه " أين وجهُ الله الذي إليه يتوجهُ الأولياء " والسببُ الذي يجبُ علينا أن نتمسك به بعقولنا بضمائرنا بفطرتنا بوجداننا بمشاعرنا بأحاسيسنا وحتى بأيدينا وأبداننا بكل وسيلة للتمسك به إِنَّهُ السببُ المتصلُ بين الأرض والسماء، ومن لم يتمسك به بكل أسباب التمسك لا يأمنُ

على نفسه من أن يقع وأن يهوي في الظلام، هذا هو السبب الذي يجب أن نتمسك به، حديث المعرفة حديث عنه إذاً لا عن غيره، ومن غيره حتى يستأهل أن نجعل كل هذا الحديث وكل هذا الوقت له، من غيره يستأهل ذلك، من غيره يستأهل أن نجعله قبة العقول وقبة القلوب والأفئدة وقبة البصائر والأبصار من غيره؟ إنّه هو، إنّه الحجة بن الحسن صلوات الله وسلامه عليه، إنّه السرّ المستودع في فاطمة وإنّه فرحة فاطمة وإنّه خلاصة الأنبياء والمرسلين، إنّه زبدة مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، إنّه بقية الله التي لا تخلو من العترة الهادية، إنّه إمامنا الغائب الشاهد، إنّه إمامنا المطلع على كل ذرة من ذرات هذا الوجود، إنّه الظاهر الباطن وإنّه الأول الآخر، كما قال جدّه عليّ برواية الشيخ المفيد:

أنا الأول أنا الآخر وأنا الظاهر وأنا الباطن. إنّه مجمّع الأسماء الحسنى كما عبّر إمامنا الصادق في الكافي الشريف بأنهم هم الأسماء الحسنى، إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه إنّه أبهى البهاء وأجمل الجمال وأجلّ الجلال، إمام بهذه المنزلة، إمام بهذه الصورة أيقن لنا أن نقصّر معه؟ أيقن لنا أن نسيء الأدب معه؟ أيقن لنا أن نستخفّ بعقائده وبفكره وبما يريد؟ وحديث أهل البيت حديثه ومُراد أهل البيت مراده، وسأحاول في حديثي عن معرفته أن أعرفه من خلال حديثه هو، أريد أن أسأله هو، أريد أن أسأل إمام زمانني ليحدثني عن نفسه هو هو، قد أعود إلى كلمات آباءه وأجداده لكن أجعل الأصل في معرفة إمام زمانني ما قاله هو هو صلوات الله وسلامه عليه، ولكنني قبل أن أصل إلى هذه النقطة والتي ستكون النقطة الأخيرة في حديثي تحت هذا العنوان وربما لا أجد وقتاً في هذه الحلقة أن أتحدث عن هذا المطلب فأدعه للحلقة القادمة إلى يوم غد إن شاء الله تعالى.

المسألة التي أريد أن أشير إليها بأن هذا العنوان عنوان المعرفة من الذين يتلبسون به في وسطنا الشيعي؟ العنوان المتبادر الأول العرفاء، العرفاء هم الذين يتلبسون بهذا اللباس وهم الذين لهم هذه المنزلة، إذاً سنحطّ الرحال عند المدرسة العرفانية، عند العرفان والعرفاء.

أتمنى أن أجد الوقت في قادم الأيام فأفتح ملفاً للمدارس الشيعية، للمدرسة الأصولية والإخبارية والعرفانية والشيخية وكلها مدارس شيعية على الهدى، لأنني أعتقد أن أكثر المشاهدين لا علم لهم بهذه المدارس لا يعرفوا تاريخها رموزها فكرها كتبها، العقائد التي طُرحت، الأفكار التي نُشرت وما قيل عنهم وما يدور في أجواء هذه المدارس، أتمنى أن أجد هذا الوقت في قادم الأيام فأتناول هذه الموضوعات ومن جملتها أتناول المدرسة العرفانية الشيعية، ولكنني تحت عنوان المعرفة في (المَلَفّ

المَهْدَوِيّ) لا بُدَّ أن أقفَ بعض الشيء عند المدرسة العرفانية الشيعية.

هناك عقدةٌ كبيرةٌ للذين يعرفون شيئاً عن المدرسة العرفانية أو عن العرفان الشيعة، هناك عقدةٌ كبيرةٌ هذه العقدة اسمها (محيي الدين ابن عربي) عقدةٌ كبيرةٌ جداً وحقيقةٌ إنها عقدةٌ كبيرةٌ جداً، في هذا الملف سأتناول الشيخ الأكبر كما يسمونه عرفائنا الشيخ الأكبر أو كما يسميه آخرون أيضاً من عرفائنا خاتم الولاية، يقارنون بين النبي الذي هو خاتم النبوة وبين ابن عربي الذي هو خاتم الولاية.

محيي الدين ابن عربي في البداية أعطاكم صورةً مختصرةً عن محيي الدين ابن عربي ثمّ أتناول أقوال عرفائنا أخذ نماذج لا على سبيل الاستقصاء من أقوال علمائنا وأقفُ بعض الشيء عند السيد الخميني، ما هو موقف السيد الخميني من ابن عربي، قد تسأل لماذا أنا أطيل الوقوف عند السيد الخميني؟ لسببين:

السبب الأول: أن كثيرين يسألون هذا السؤال ولطالما سُئلت وأريد أن أجيب على هذا السؤال: ما هو موقف السيد الخميني من ابن عربي؟ هذا السبب الأول.

والسبب الثاني: أبي مراراً وتكراراً أقول بأنني ما وجدتُ في كتب علمائنا بحسب إطلاعي وأقول دائماً عدم الوجدان لا يدلُّ على عدم الوجود، وأتحدث عن العلماء الذين كتبوا ربما هناك علماء ما كتبوا ولكن يحملون في قلوبهم معرفةً أعظم وأعظم من معرفة السيد الخميني، لكن بحسب تتبعي لم أجد في تاريخ علمائنا الشيعة عالم كتب بعمق ودقة وموسوعية عن أهل البيت كما كتب السيد الخميني في المدرسة العرفانية، وكما كتب الشيخ أحمد الإحسائي في المدرسة الشيخية، هؤلاء العلمان وإن اختلفت أمرجة المدرسة العرفانية مع الشيخية لا علاقة لي باختلاف الأمرجة فلا أنا عرفاني ولا أنا شيعي أنا شيعي أبحثُ عن أهل البيت في كل زاوية، إن وجدتُ أهل البيت في زوايا المدرسة العرفانية أصبحتُ خادماً فيها وإن وجدتُ أهل البيت في زوايا المدرسة الشيخية أصبحتُ خادماً فيها وهكذا في الأصولية وهكذا في الإخبارية أبحثُ عن أهل البيت في كل زاوية في كل مكان وأين ما تولوا فتمَّ وجهُ الله.

أقفُ عند السيد الخميني لأتحدث عن موقفه من ابن عربي وبعد ذلك انتقل إلى جولة في كتب ابن عربي، ابن عربي عنده مجموعة كبيرة من الكتب، لكنني اخترتُ ثلاثة كتب من كتبه وهي أهم كتبه (الفتوحات المكية) سأتجول في الفتوحات المكية وأعرض الكتاب وأعرض كلام ابن عربي إذا تمكنت اليوم أتناول بعضاً منه أتناول فإن لم يكن في يوم غد، سأتناول الفتوحات المكية والذي هو إمام

المدرسة العرفانية هذا الكتاب، إمام الكتب في المدرسة العرفانية يُنقل عن السيد علي القاضي رحمة الله عليه وهو أستاذ العرفاء الآن، سلسلة العرفاء المرتبطة بمدرسة الشيخ حسين قُلي الهمداني ترجع إلى السيد علي القاضي، أجلة العرفاء الآن التابعون لهذه المدرسة تعود سلسلتهم إلى السيد علي القاضي، السيد علي القاضي كان يُقرأ له يومياً في هذا الكتاب، يومياً يُقرأ له، من هنا تتجلى لك أهمية هذا الكتاب، ربما الكثير سمعوا عن الفتوحات المكية وهاجموه أو مدحوه وهم لا رأوا الكتاب ولا قرأوه، أنا سأحدثكم عن الكتاب ولي معه خبرة طويلة، منذ 20 سنة وقد نقبته تنقيباً وستلاحظون تنقيبي في هذا الكتاب، نقبته سطرّاً سطرّاً، سأتي بالكتاب وسنقرأ هذا الكتاب فنرى من هو ابن عربي، لكن في البداية لا بُدَّ أن يسبق هذا الكلام الخطوات التي أشرتُ إليها:

الخطوة الأولى:

تعريف مُجمل بابن عربي، خطوط سريعة حتى لا ينساها المُشاهد:

ابن عربي هو المعروف بمحيي الدين ابن عربي الأندلسي الطائي، نَسَبُهُ إلى قبيلة طي وأصله من الأندلس، ولادته سنة: 560 للهجرة كما هو المعروف وتوفي سنة: 638 للهجرة يعني من رموز ومن شخصيات القرن السابع الهجري، 560 الولادة والوفاة 638.

محيي الدين ابن عربي اختلف فيه السنة، طائفة كَفَرَتْهُ وحكمت بكفره وهناك كتب موجودة لتكفير ابن عربي، وطائفة رفعتُه إلى مصاف الأنبياء، هذا في الجو السني، وأيضاً كتب تمدحه، وأنا هنا لا أريد الحديث عن كل شيء فقد أطلعْتُ على الكتب التي ذمته وعلى الكتب التي مدحته وإذا كان هناك ضرورة نأتي بهذه الكتب ونقرأ منها.

في الجو الشيعي هناك أيضاً من يُكفِّرُهُ ويلعنه خصوصاً المدرسة الشيعية عدوها الأول، العدو الأول للشيخ أحمد الإحسائي هو مُميت الدين الأعرابي يعني محيي الدين ابن عربي، إذا نقرأ كتب الشيخ الإحسائي وكتب وريث الشيخ الإحسائي السيد كاظم الرشتي وهما أبرز أعلام المدرسة الشيعية، ماذا يسمى ابن عربي في المدرسة الشيعية؟ مُميت الدين ابن عربي بل إنَّ الشيخ الإحسائي يسمي الفيض الكاشاني الذي مرَّ الحديث عنه في الحلقات الماضية صاحب تفسير الصافي والأصفي والمصفي والذي تحدثت عنه بخصوص كتاب المحجة البيضاء وغير ذلك من الكلام، حين يذكره الشيخ

الإحسائي يسميه بالمسيء الكاشاني واسمه المحسن الكاشاني يسميه بالمسيء الكاشاني لماذا؟ لأنه يدافع عن ابن عربي، فأبن عربي في المدرسة الشيخية هو مُميت الدين ابن عربي والمحسن الكاشاني هو المسيء الكاشاني لدفاعه عن ابن عربي، ففي الجو الشيعي من يلعبه ويعدّه في دائرة النواصب وفي الجو الشيعي من يدافع عن عرفانه وعن علمه وعن حكمته، وهناك من يدافع عن تشيعه دفاعاً مستميتاً وخصوصاً العرفاء، ومنهم من يقول بأن تشيعه ثبت عندنا من طريق الكشف ومنهم ومنهم، فأيضاً ابن عربي إشكالية في الوسط الشيعي وإشكالية في الوسط السني.

ابن عربي تاريخاً من عائلة سنية، مذهبه سني، نشأته سنية، أساتذته سنة، أنا تتبعته كتب ابن عربي، وأكبر هذه الكتب الفتوحات والفصوص هذا المتن العرفاني المشهور والوصايا والتفسير وعنده ديوانان من الشعر وعنده كتب كثيرة، البعض يعد كتب ابن عربي أكثر من 200 كتاب، هناك كتب أخرى الآن لا تستحضرني أو لا تسعفني الذاكرة في ذكر أسمائها، كتب كثيرة رأيتها لابن عربي تتبعتها فما وجدت فيها ذكراً لمصدر شيعي واحد، ولا ذكراً لاسم راوية أو عالم أو كاتب أو مؤلف شيعي، وما وجدت فيها رواية شيعية واحدة هذا بحسب علمي القاصر وبحثي المحدود، وتتجلى هذه الحقيقة لنا بعد ذلك حين نعوص في كتب ابن عربي.

كتب ابن عربي تشتمل على مضامين عميقة جداً هذا لا يمكن لأحد أن يُنكره، لكل عالم ومطلع على كتب ابن عربي، لا يمكن أن يُنكر المعاني العميقة الموجودة في كتب ابن عربي والتي يمكن أن يُقال بأنه تفرّد بطرحها في جو العرفاء، ولذلك في الحقيقة ابن عربي هو أبو العرفان وهو مؤسس العرفان، قد يكون قبل ابن عربي هناك من تحدّث في العرفان والتصوف والإشارات والرموز وأمثال ذلك لكن ابن عربي هو المؤسس الحقيقي لعلم العرفان منذُ زمانه وإلى اليوم، ابن عربي نقل العرفان نقلة لم ينقلها أحدٌ بعده، والجميع كما يقولون جميع العرفاء وإلى يومنا هذا جُلاسٌ على مائدة ابن عربي ومن هنا جاء تقديس ابن عربي في المدرسة العرفانية الشيعية، أول من أدخل فكر ابن عربي إلى الوسط الشيعي هو السيد حيدر الأملي رضوان الله تعالى عليه بحسب علمي، بحسب تتبعي في كتب التاريخ وفي كتب العرفاء الشيعة القدماء أول من أدخل فكر ابن عربي كفكر منهجي منهج ومصطلحات وذوق ونظريات ومعارف هو السيد حيدر الأملي رضوان الله تعالى عليه ويمكن أن أقول بأنه هو أول العرفاء الشيعة الذين رسموا المنهج العرفاني الشيعي. السيد حيدر الأملي هذا الكتاب من أهم كتبه (جامع

الأسرار ومنبع الأنوار) ومن له خبرة بهذا الكتاب أو يُراجع الكتاب فإنه سيجد تأثيرات ابن عربي واضحة جداً جداً في فكر السيد حيدر الأملي رضوان الله تعالى عليه.

أنا هنا لا أريد أن أأرخ للمدرسة العرفانية لكن المدرسة العرفانية المعاصرة التي نعيش في أجواءها أو تعيش في أجواءنا في عصرنا، المدرسة العرفانية المعاصرة إذا أردنا أن نحذف منها ابن عربي فإنها ستصبح خاوية هذه حقيقة لأن ابن عربي يُشكّل فيها عموداً قوياً من الأعمدة، الجانب النظري في المدرسة العرفانية يعتمد كثيراً على فكر الفيلسوف والعارف الشيعي المعروف بصدر المتألهين صاحب الأسفار والكتب العرفانية والفلسفية المعروفة مثل الشواهد الربوبية وغير الشواهد الربوبية، عنده مجموعة كبيرة ما بين التفسير وما بين الفلسفة وما بين شرح الحديث من شرحه لأصول الكافي، من تفسيره للقرآن، من شواهد الربوبية، من معارضته للصوفية في كسر الأصنام، إلى أسفاره الأربعة، إلى المبدأ والمعاد، إلى قائمة طويلة من الكتب من كتب صدر المتألهين، وصدر المتألهين من أعمدة خيمته الرئيسة ابن عربي، وسلسلة العرفاء الموجودة الآن متأثرة بفكر ابن عربي، نحن الآن عندنا مدرستان مدرسة تنتمي إلى الشيخ حسين قُلي الهمداني ومدرسة تنتمي إلى الشيخ محمد رضا الإلهي القمشري، مدرستان قد تكون مدرسة أكثر من الأخرى متأثرة بابن عربي وسأتي ربما بالحديث عن هاتين المدرستين ولو بنحو مُحمّل حين يصلُ الكلام إلى السيد الخميني أو حين نصل في الحديث إلى العنوان السادس وهو الوصال، لأننا في الوصال نبحث عن الطريق الذي نتواصل فيه أو نتصل من خلاله بإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه.

لندخل في أجواء المدرسة العرفانية الشيعية وماذا يقولون وماذا قالوا عن ابن عربي، هناك كتاب، كتاب كبير هذا هو الجزء الأول القسم الأول، والجزء الأول القسم الثاني، هذا الكتاب اسمه (القول المتين في تشيع الشيخ الأكبر) الشيخ قاسم الطهراني، ويبدو أن الكتاب له تمة، الموجود الآن من هذا الكتاب الجزء الأول القسم الأول والجزء الأول القسم الثاني، هذا الكتاب يجمع فيه المؤلف ما يدور حول ابن عربي، أنا أخذ نماذج مما قاله عرفاء المدرسة العرفانية في وقتنا الحاضر، نماذج من أقوالهم:

مثلاً: صدر المتألهين والذي تنتمي إليه المدرسة العرفانية المعاصرة في فكرها النظري، ماذا يقول صدر المتألهين؟ وهذه الكلمات هو جمعها باختصار وهذه الكلمات موجودة في الأسفار يعني أنا شاهدتها سابقاً وقرأتها فيما مضى من السنين وراجعتها اليوم أيضاً للتأكد منها لأنه كتب أرقام الأجزاء وأرقام

الصفحات، ولذلك سوف لن أذكر أرقام الأجزاء وأرقام الصفحات لأجل الإسراع في عرض المطلوب، صدر المتألهين ماذا يصف ابن عربي؟ تارةً بالشيخ العارف المتأله وأخرى بالعارف المحقق وثالثة بالشيخ الجليل ورابعة بقدوة المُكاشفين وخامسة بالشيخ العارف الصمداني الرباني، أعيد عليكم الأوصاف هذه أوصاف ابن عربي بلسان صدر المتألهين: الشيخ العارف المتأله، العارف المحقق، الشيخُ الجليل، قدوة المُكاشفين، الشيخ العارف الصمداني الرباني - هذا في الأسفار.

في كتابه (مفاتيح الغيب) وصفه: بالشيخ الكامل المحقق وبالشيخ الكبير محيي الدين العربي قدس سره وبالعارف النوراني والمُكاشف الصمداني، الشيخُ الكامل المُكمل محيي الدين العربي - ماذا وصفه في مفاتيح الغيب؟ - بالشيخ الكامل المحقق وبالشيخ الكبير محيي الدين العربي قدس سره وبالعارف النوراني والمُكاشف الصمداني الشيخُ الكامل المُكمل محيي الدين العربي، وقال في الفاتحة الحادي عشر في انقطاع النبوة - في الفاتحة يعني في تفسيره - قال في الفاتحة الحادي عشر في انقطاع النبوة والرسالة عن وجه الأرض - في الفاتحة يقصد في الفاتحة من كتابه (مفاتيح الغيب) وليس يعني من تفسيره - وقال في الفاتحة الحادي عشر في انقطاع النبوة والرسالة عن وجه الأرض بأي وجه كان، فيذكر كلام الشيخ ابن عربي ثم يقول: هذا خلاصة ما أفاده بعض العرفاء قدس سرهم - هذا خلاصة ما أفاده بعض العرفاء قدس سرهم - هذا خلاصة ما أفاده بعض العرفاء قدس سرهم فاحتفظ به فإنه من لباب المعرفة صدر عن معدن المكاشفة المعنوية - تلاحظون كم هي الأوصاف الراقية - هذا خلاصة ما أفاده بعض العرفاء قدس سرهم فاحتفظ به فإنه من لباب المعرفة صدر عن معدن المكاشفة المعنوية - إلى كلام كثير، هذه نماذج أنا أقتطفها وإلا صاحب الكتاب جمع كلاماً كثيراً من صدر المتألهين عن ابن عربي.

انتقل إلى موضع آخر:

السيد صدرُ الدين الصدر والد السيد موسى الصدر الذي كان عالماً معروفاً في لبنان وأختطف، غيبه القذافي في ليبيا، السيد صدرُ الدين الصدر في كتابه (المهدي) وهو يعدد أسماء العلماء من مخالفين أهل البيت الذين ذكروا المهدي في كتبهم فيذكر الفتوحات المكية: للعالم العارف المحقق الشيخ أبي عبد الله محيي الدين محمد بن علي المعروف بابن العربي الحاتمي الطائي والحق أنه كتابٌ مفيدٌ في بابه لا أظن أن يصدر له ثان في عالم المؤلفات - وهذا الكلام يقوله تقريباً كل العرفاء في مدرستنا العرفانية الشيعية بأنه ليس هناك من كتاب ثان يأتي بعد الفتوحات المكية.

لنذهب إلى السيد الطباطبائي رضوان الله تعالى عليه صاحب الميزان وهو من أجلة عرفاء الطائفة وأستاذ العرفاء المتبقين الآن، الآن من أبرز أساتذة العرفان مثلاً في حوزة قم الشيخ عبد الله الجوادى الآملى والشيخ حسن حسن زادة الآملى وهم من تلامذة السيد الطباطبائي الذي هو تلميذ للسيد علي القاضي الطباطبائي، وهو أيضاً من سلسلة مدرسة الشيخ حسين قُلي الهمداني، ماذا يقول السيد الطباطبائي، وهذا الكلام ينقله الشيخ المُطهري، والشيخ مرتضى المُطهري هو من أحص تلامذة السيد محمد حسين الطباطبائي صاحب الميزان، ينقل هذا الكلام عنه في كتابه (شرح المنظومة المبسوط) للشيخ المطهري، ماذا ينقل عن السيد الطباطبائي يقول: العلامة الطباطبائي الذي يعتقد بأنه - يعني ابن عربي - لم يستطع أحدٌ في الإسلام أن يأتي بسطر كمحيي الدين - وغالباً ما يقصدون الفتوحات والفصوص لأن قرآن المدرسة العرفانية في العالم الدنيوي، قرآنهم قطعاً هو قرآن الله، لكن القرآن العرفاني الكتاب العرفاني الأول في المدرسة العرفانية الشيعية الكبير هو الفتوحات المكية والصغير هو فصوص الحِكم، والسيد الطباطبائي يتحدث قطعاً عن هذين الكتابين وعن بقية الكتب لكن بالدرجة الأولى يتحدث السيد الطباطبائي عن الفتوحات المكية وعن فصوص الحِكم فماذا يقول؟ - لم يستطع أحدٌ في الإسلام أن يأتي بسطر كمحيي الدين.

أما الشيخ حسن حسن زادة آملى وهو عارف معروف وأستاذ العرفان في حوزة قم ينقل عن أستاذه السيد الطباطبائي يقول: إن الشيخ - يعني محيي الدين ابن عربي - أتى في الفصوص - يعني في فصوص الحِكم - كفاً كفاً وفي الفتوحات جيئاً جيئاً - تلاحظون التركيز دائماً على هذين الكتابين، ولذلك أنا سأركز في حديثي حينما أصل إلى مؤلفات ابن عربي على هذين الكتابين - إن الشيخ - يعني محيي الدين ابن عربي - أتى في الفصوص كفاً كفاً وفي الفتوحات جيئاً جيئاً - أي أن كلامه في الفصوص موجز مختصر وفي الفتوحات مبسوط وكأن الفتوحات وكأنها هي شرح لفصوص الحِكم، كأن فصوص الحِكم هو متن وكأن الفتوحات هي شرح لفصوص الحِكم، ولذلك الذين شرحوا فصوص الحِكم، بالمناسبة فصوص الحِكم لها شروح كثيرة، الذين شرحوا فصوص الحِكم أو الذين كتبوا تعليقات على فصوص الحِكم مُعتمداًهم الأول والأخير الفتوحات المكية.

نذهب إلى الشيخ مرتضى المُطهري والشيخ مرتضى المُطهري فيلسوف وعارف وعالم جليل فاضل وصاحب ثقافة واسعة جداً، ماذا يقول الشيخ مرتضى المُطهري؟ في كتابه (شرح المنظومة) في الجزء

الأول صفحة 238 ماذا يقول؟ والصفحات التي بعدها - وقال في شرح المنظومة: فكلُّ من جاء في العالم الإسلامي بعد محيي الدين تأثر به - كل من جاء تلاحظون حتى كلام السيد الطباطبائي لم يستطع أحد في الإسلام نفس الذوق أن يأتي بسطر كمحيي الدين - فكلُّ من جاء في العالم الإسلامي بعد محيي الدين تأثر به أساساً فينبغي أن يُعدَّ محيي الدين أباً للعرفان الإسلامي، وقال أيضاً: ومحيي الدين كباقي العباقرة لا يمكن توصيفه إلا بأنه أعجوبة، وقال أيضاً: ومحيي الدين الذي قد يعبر عنه بابن العربي هو أكبر عارف في التاريخ الإسلامي حقاً فلم يصل ولن يصل - لم يصل في الماضي ولن يصل في المستقبل أيضاً، ما هو السر في ابن عربي؟ لم يصل ممكن لكن لن يصل من أين جاء الشيخ المُطهري بهذا العلم لن يصل في المستقبل أحد إلى درجة ابن عربي، غريب هذا التقديس الهائل لابن عربي - ومحيي الدين الذي قد يُعبر عنه بابن العربي هو أكبر عارف في التاريخ الإسلامي حقاً فلم يصل ولن يصل أحدٌ إلى مستواه ودرجته ومن هنا لقبوه بالشيخ الأكبر، وقد تكامل العرفان الإسلامي منذ ظهوره قرناً بعد قرن وكان هذا التكامل تدريجياً إلا أنه قد قفز على يد محيي الدين فوصل إلى نهاية كماله وقد أوردته - يعني أورد العرفان - محيي الدين في مرحلة حديثة لم يسبق لها نظير، والقسم الثاني من العرفان وهو العرفان العلمي والنظري والفلسفي قد تأسس بيد محيي الدين فكل العرفاء اللاحقين كانوا جالسين على مائدته، فهو إضافة إلى تقديمه للعرفان إلى مرحلة حديثة كان من أعاجيب الدهر وقد بالغ في تكريمه صدر المتألهين ذاك الفيلسوف الكبير والعبقري الإسلامي العظيم فكان عنده أكبر بكثير من أبي علي سينا والفارابي - يعني إن ابن عربي عند صدر المتألهين أصلاً لا يقايسه، أصلاً صدر المتألهين لا يقايس أحداً بابن عربي - وقال في كتابه (منتزه السر) وهو شرح على أشعار حافظ الشيرازي - يعني الشيخ المُطهري - ألا إن الذي صاغ العرفان بصياغة علم مستقل وجعله متفلسفاً وبشكل مدرسة مستقلة وعرضه اتجاه الفلاسفة واستصغر الفلاسفة بالطبع وأثر في الفلسفة فلم يكن بُد للفلاسفة اللاحقين من الاعتناء بأفكاره هو محيي الدين العربي، فأعجوبة الدهر محيي الدين العربي هو أبو العرفان النظري في الإسلام يقيناً وكان له قدمٌ راسخ في العرفان العملي أي كان من بداية عمره أهلاً للرياضة والمجاهدة إضافة إلى أنه عدسُ النظر في عرضه للعرفان النظري.

طبعاً الشيخ المُطهري عنده كلام آخر ذكره في كتابه (العرفان) هذا الشيخ المُطهري عنده مجموعة كتب تحت عنوان آشنائي با علمي اسلامي، آشنائي با علمي اسلامي كتب، مجموعة كتب باللغة

الفارسية جلد دوم فوم الجلد الثاني المجلد الثاني في بخش دوم فوم الفصل الثاني عرفان، ماذا يقول الشيخ المُطهري؟ صفحة 132 يقول: مهمترين كتابهای او یکی " فتوحات مکیه " - هو يتحدث عن أهم كتب المُطهري يقول أهم كتب المُطهري الأول هو الفتوحات المکیه - مهمترين كتابهای او یکی " فتوحات مکیه " است که کتابی است بسیار بزرگ و در حقیقت یک دائره المعارف عرفانی است - یعنی أكبر کتاب من كتب ابن عربي هو الفتوحات المکیه وهذا هو الجلد الأول من الفتوحات المکیه، هو موسوعة سنأتي بهذه الموسوعة إن شاء الله تعالى في يوم غد، يقول أكبر کتاب هو الفتوحات المکیه وهو عبارة عن دائرة المعارف - و در حقیقت یک دائره المعارف عرفانی است - دائرة المعارف في العرفان هو هذا الكتاب - دیگر کتاب فصوص الحکم است - الكتاب الآخر کتاب فصوص الحکم، ماذا يقول؟ يقول وإن كان هو صغير هذا الكتاب - ولی دقیقترین وعمیقترین متن عرفانی است - هذا الكتاب وإن كان صغير فصوص الحکم لكنه هو أدق وأعمق متن موجود في المدرسة العرفانية - شروح زیاد بر آن نوشته شده است - هناك شروح كثيرة كُتبت - شروح زیاد بر آن نوشته شده است - شروح كثيرة كتبت حول هذا الكتاب - در هر عصری - في كل زمان - شاید دوسه نفر بیشتر پیدا نشده باشند که قادر به فهم این متن عمیق باشند - يقول وفي كل عصر ربما لا يوجد أكثر من اثنين أو ثلاثة يفهمون هذا المتن، هذه الكلمة شائعة في المدرسة العرفانية لا أدري كتبه بأية لغة ابن عربي؟

هذه الكلمة يرددها العرفاء عندنا في المدرسة العرفانية بأن هذا المتن عميق بحيث في كل عصر لا يعرفه إلا اثنين أو ثلاثة، لا أدري أن ابن عربي كتبه بأي لغة لماذا حينما نقول بأن القرآن لا يفهمه إلا من خوطب به؟ نجد في نفس المدرسة العرفانية من يقول بأن القرآن يمكن أن يفهمه الناس ومنهم السيد الطباطبائي في الميزان، لماذا حين نقول بأن القرآن لا يفهمه إلا من خوطب به؟ وهذا هو كلام أهل البيت وليس الكلام مني أو من غيري، يقول العرفاء في المدرسة العرفانية بأن القرآن يُفهم ويقول العرفاء بأن حديث أهل البيت يُفهم، لماذا متن ابن عربي لا يفهمه في كل عصر إلا اثنين أو ثلاثة؟ طبعاً سيقولون بأنني قشري وبأنني شيخي وبأنني إخباري وبأنني لا أفهم المعاني العميقة، ولكن سنرى وترون من هو القشري ومن هو غير القشري، سنأتي بفصوص الحکم ونقرأ فنرى أن هذا الكلام

الموجود في فصوص الحكم يمكن أن يفهم أو يمكن أن لا يفهم، وماذا قال ابن عربي في فصوص الحكم سنأتي بفصوص الحكم ونأتي بالفتوحات المكية ونقرأ ونرى وترون.

نذهب إلى الشيخ الجوادى الآملى وهو من أساتذة العرفان المعاصرين، أيضاً ينقل صاحب الكتاب شيئاً من قوله - وقد بُنيت الحكمة المتعالية على أصالة الوجود وبساطته ووحدته الحقيقية التي هي مشهودة في كتب العارف الكبير الشهير محيي الدين وتلامذته - العارف الكبير الشهير محيي الدين وتلامذته - ويقول أيضاً: فلو كان هناك لكلمات صدر المتألهين معان سامية - صدر المتألهين هو إمام المدرسة العرفانية الشيعية الشيخ جوادى آملى يقول: فلو كان هناك لكلمات صدر المتألهين معان سامية، فالسبب يرجع إلى أنه ضيفُ للعرفان والعرفاء الأجلاء كمحيي الدين والقيصري - القيصري هذا هو أيضاً في سلسلة ابن عربي وهو صاحب شرح القيصري على فصوص الحكم معروف، من أشهر شروح فصوص الحكم بين العرفاء شرح القيصري لفصوص الحكم لابن عربي، تلاحظون الشيخ جوادى آملى ماذا يقول صدر المتألهين وهو إمام المدرسة العرفانية الشيعية - فلو كان هناك معان لكلمات صدر المتألهين سامية فالسبب يرجع إلى أنه ضيفُ للعرفان والعرفاء الأجلاء كمحيي الدين والقيصري - فتلاحظون العرفاء على طول الخط يمدحون ابن عربي ويعتبرونه هو القمة ويعتبرون هذه الكتب لا يمثالها كتاب بل إن فصوص الحكم لا يستطيع أن يفهمه كل أحد وإنما هناك قلائل يفهمون هذا الكتاب، وهذه قضية تتكرر في كل مجال كما يقولون مثلاً الآن أن النظرية النسبية لا يفهمها في العالم إلا ثلاثة أو أربعة أو عشرة هذه قضايا تحويلية للحقائق، الحقائق ليست هكذا، هذه قضايا تحويلية، عقول البشر متساوية وليس عدد الأذكىاء أو النوابغ في العالم اثنين أو ثلاثة، الأذكىاء كثيرون في العالم والعقول البشرية قادرة على الاستيعاب والفهم، إذا كان القرآن كما يقولون يمكن أن يفهم، إذا كان حديث أهل البيت كما أقول أنا يمكن أن يفهم فمن هو ابن عربي حتى يبقى كلامه غير مفهوم، لا يفهمه إلا القلائل؟! ستتضح الصورة عندنا حينما نتناول كتب ابن عربي.

النقطة الثالثة

بعد أن بينت خلاصة عن ابن عربي ومرور سريع في كتب عرفائنا وإن كان بقيت بقية لا بد أن أشير إليها قبل أن أذهب إلى موقف السيد الخميني من ابن عربي، هذا الكتاب هو كتاب (الروح المجرد)، الروح

المجرد هو كتاب باللغة الفارسية لأحد أقطاب ورموز المدرسة العرفانية سيد محمد حسين الطهراني من تلامذة السيد الطباطبائي، وكذلك من تلامذة السيد هاشم الحداد، السيد هاشم الحداد من عرفاء المدرسة العرفانية المنتمية إلى الشيخ حسين قلي الهمداني وهو من تلامذة العارف المشهور السيد أحمد الكربلائي، السيد محمد حسين الطهراني.

في صفحة 327، هذا هو الروح المجرد وأنا طبقتُ بينه وبين الفارسي نفس الشيء لا يوجد اختلاف في الترجمة، لأن بعض الأحيان الترجمات تختلف، النسخة الفارسية أيضاً موجودة عندي، طبقت بين النسخة العربي والنسخة الفارسي نفس الشيء أقرأ من النسخة العربي صفحة 327 هو السيد ينقل عن أستاذه سيد هاشم الحداد أصلاً هو الكتاب مؤلف عن السيد هاشم الحداد الروح المجرد يقصد به السيد هاشم الحداد، اسم الكتاب (الروح المجرد) هو السيد محمد حسين الطهراني يصف العارف السيد هاشم الحداد بالروح المجرد، صفحة 327 يقول: لقد كان حضرة الحاج السيد هاشم الحداد قدس الله روحه يقول كان للمرحوم القاضي - السيد علي القاضي العارف المشهور - كان للمرحوم السيد القاضي اهتمام كبير بمحيي الدين ابن عربي وكتابه الفتوحات المكية - قُلت في أول كلامي الفتوحات المكية هو الرقم الأول، ولذلك سنطيل الوقوف عندهُ بعض الشيء - كان للمرحوم السيد علي القاضي اهتمام كبير بمحيي الدين بن عربي وكتابه الفتوحات المكية وكان يقول - السيد القاضي - إن محيي الدين من الكاملين وهناك في فتوحاته شواهد وأدلة جمّة على كونه من الشيعة - يعني ليس الكتاب يدل على أنه هو شيعي ابن عربي وإنما هناك شواهد منتشرة في الكتاب، يعني هم متأكدون من أنه لم يكن شيعياً وإنما تشيع بعد ذلك والأدلة محتملة هناك بعض الشواهد في الكتاب - وهناك في فتوحاته شواهد وأدلة جمّة على كونه من الشيعة وهناك مطالب كثيرة فيه - في أي كتاب؟

في كتاب الشواهد - تناقض الأصول المسلمة لأهل السنة - لكن الكتاب ب كله كتاب سني، هو ما يستطيع أن يقول السيد القاضي بأن الكتاب من أوله إلى آخره مخالف للسنة، ولا يستطيع أن يقول بأن الكتاب من أوله إلى آخره موافق للشيعة مستحيل لا يمكن، لأن الواقع سوف يُكذّب ذلك فيقول السيد علي القاضي بأنه توجد أدلة في الكتاب على أنه شيعي وتوجد بعض الأشياء تناقض السنة لكن الأصل في الكتاب ما هو؟ هو كتاب سني، بينما العرفاء ماذا يعتقدون؟ يعتقدون بأن هذا الكتاب هو وحيٌّ من الله سبحانه وتعالى حتى في المدرسة الشيعية، ويقولون بأنه حين كتب الكتاب كتبه من دون

الرجوع إلى مصدر، وإنما هكذا وحيًا وإلهامًا كُتِبَ وبعد أن كتبه يقولون نشره على سطح الكعبة وتركه سنة كاملة تمطر عليه السماء لماذا؟ قال أتركه تمطر عليه السماء ما فيه من باطل لربما الشيطان أوحى لي، ما فيه من باطل سوف يمحوه المطر، يقولون وبقي تحت الشمس والمطر والهواء على سطح الكعبة، وبعد سنة رجع إليه ابن عربي فوجده كما هو لم يتغير منه شيء، ولذلك فهذا الكتاب هو من الله سبحانه وتعالى، ونحن سنقرأ الكتاب على هذا الأساس، على أساس أن هذا الكتاب من الله نتصفحُه ونقرأه فسنجد فيه العجب العجاب والموعود يوم غد - وكان يقول - السيد القاضي - إن محيي الدين من الكاملين وهناك في فتوحاته شواهد.

أنا ما عندي قصد أن أسيء إلى ابن عربي أو إلى غيره، أنا أريد أن أدافع عن آل مُحَمَّد، أدافع عن فكر آل مُحَمَّد، سواء كان هذا الفكر في المدرسة الأصولية في المدرسة الإخبارية في المدرسة العرفانية في المدرسة الشيخية، كلُّ قصدي الدفاع عن آل مُحَمَّد، لا علاقة لي لا بالمصطلحات ولا بالمدارس ولا بالأسماء ولا بالمسميات أبداً لا من قريب ولا من بعيد ولا أعبأ بكل هذه الأسماء، الشيء الوحيد الذي أعبأ به اسمه الحجَّة بن الحسن، والشيء الوحيد الذي أعبأ به بين يدي الحجَّة بن الحسن هو فكر أهل البيت وغير هذا لا أعبأ بأي شيء آخر، يستمر في كلامه: لقد كتب محيي الدين كتاب الفتوحات - هذا السيد القاضي يقول وهو موجود في الكتب، موجود في كتب العرفاء - لقد كتب محيي الدين كتاب الفتوحات في مكة المكرمة ثم بسط جميع أوراقه على سقف الكعبة وتركها سنة - أنا ما أدري وضع عليها أحجار وطابوق أو لا، أو أن الهواء لم يطيرها لَمَّا بسط الأوراق على سطح الكعبة - لقد كتب محيي الدين كتاب الفتوحات في مكة المكرمة ثم بسط جميع أوراقه على سقف الكعبة وتركها سنة لتمحى المطالب الباطلة منها - كيف تمحى يعني هل هناك دليل، نصيحة، النبي أخبرنا بأننا نضع الكتاب تحت المطر والمطر يمحو القضايا الباطلة، لربما كتبها بحبر لا يؤثر فيه الماء لو كانت هذه الواقعة حقيقة، من قال بأن هذه الواقعة حقيقة، هذه واقعة أشبه بالخرافة وستثبت أنها خرافة حين نقرأ الكتاب، حين نقرأ الكتاب ونجد الترهات الكثيرة الموجودة في هذا الكتاب ستكون هذه القضية يعني قضية خرافة، وإلا إذا ما جاء عن أهل البيت خرافة، واحد من اثنين، إما إن الذي جاء عن أهل البيت حقيقة فالذي في الفتوحات المكية خرافة، وإما أن الذي جاء في الفتوحات المكية حقيقة فالذي جاء عن أهل البيت خرافة، فإذا كان هنا خرافة هذه القضية خرافة أيضاً، أحاديث

أهل البيت تُوسم بالخرافات ولا تُقبل، وهذه الخرافات تُقبل ويؤسس عليها، أليس هذا شيء غريب؟! - لقد كتب محيي الدين كتاب الفتوحات في مكة المكرمة ثم بسط جميع أوراقه على سقف الكعبة وتركها سنة لتمحي المطالب الباطلة منها إن وجدت - قد البعض يستغرب يقولون أنت يقال عنك: عرفاني، أنا لا عرفاني ولا هم يجزنون، لا كنتُ عرفانياً ولن أصبح عرفانياً، أنا رجل شيعي، صحيح أنا دَرَسْتُ العرفان وألقيت محاضرات في العرفان في حوزة قم، ولكن هديني هو أنني أذكر الآراء العرفانية التي تتحدث عن المقامات والمراتب العالية لأهل البيت وسأبقى أتحدث أيضاً بحديث العرفان العميق في مراتب أهل البيت، لن أترك هذا الحديث، منهجي أنني أينما أجدُ أهل البيت فإنني هناك أواظبُ وأقف وهناك أطوف، أطوفُ ببابكم في كل حين لا كما يقول الشاعر: كأن ببابكم جعل الطوافُ، لا لأن ببابكم جعل الطوافُ، أطوفُ ببابكم في كل حين آل مُحَمَّد لأن ببابكم جعل الطوافُ، أينما كنتم فإنني أطوف، أجدُ الملامة في هোক لذيدةً، ألا يقول الشاعر الصوفي هكذا؟

أجدُ الملامة في هোক لذيدةً، لماذا؟ هل الملامة لذيدة؟ الملامة ليست لذيدة لماذا يجدها، أجدُ الملامة في هোক لذيدةً لماذا؟ لكن الذي يلوم ألا يذكرُ اسم الحبيب حباً لذكرك فليمني اللوم، أجدُ الملامة في هواكم آل مُحَمَّد لذيدةً حباً لذكركم فليمني اللوم - لقد كتب محيي الدين كتاب الفتوحات في مكة المكرمة - كما يقول السيد علي القاضي رضوان الله تعالى عليه - ثم بسط جميع أوراقه على سقف الكعبة وتركها سنة لتمحي المطالب الباطلة منها إن وجدت - إن وجدت يعني هو متأكد ما موجودة مطالب - بهطول الأمطار فيتشخص الحقُّ منها عن الباطل - يتشخص الحق منها عن الباطل بنزول المطر أم يتشخص الحق عن الباطل بِمُحَمَّد وآل مُحَمَّد؟!!! أيها الناس أنصفونا، يتشخص الباطل عن الحق بِمُحَمَّد وآل مُحَمَّد بمن نقول لهم كلامكم نور أم بنزول المطر؟! - فيتشخص الحقُّ منها عن الباطل - واللطفية أن السيد القاضي يذكرها باهتمام ويرويها السيد هاشم الحداد العارف الجليل يرويها لتلميذه السيد محمد حسين والسيد محمد حسين العالم والفقير والعارف الجليل ينقلها في كتابه - فيتشخص الحقُّ منها عن الباطل وبعد سنة من هطول الأمطار المتعاقبة جمع تلك الأوراق المنشورة فشاهد أن كلمة واحدة منها لم تمحي ولم تُغسل - كتاب وحي، كله حق من أوله إلى آخره، من الذي يدعي بأنه يكتب كتاباً، كتاب الكافي الذي هو أوثق كتب الأئمة بين أيدينا ونحزُّ لا نعتقد بصحة كل كلمة فيه، ليس الحديث عن الأسانيد الحديث عن التصحيح عن التحريف عن

الخلط في الروايات عن نقل الرواية بالمضمون وفي بعض الأحيان يشتهب الراوي في نقل الرواية بالمضمون عن حوادث أخرى عن التقية عن المداراة هذه مضامين الأئمة لا يريدونها، ولكن هذه المضامين تأتينا في كتب الحديث فهل تكون هي هذه الحقيقة؟ فابن عربي لَمَّا فَرَشَ الكتاب على سطح الكعبة بقي الكتاب على حاله ما مُحيت ولا كلمة، ماء المطر ما محى ولا كلمة، لماذا يقول السيد القاضي بأن ابن عربي من أشياع أهل البيت؟ هذا الكلام يأتينا في حلقة يوم غد.

والله يا خدمة الحسين أنتم الناجون أنتم الذين ربطتم قلوبكم وأنفسكم وأموالكم وبيوتكم وعوائلكم مع الحسين والله أنتم الناجون، وأقول يا ليتنا كنّا معكم مع خدّمة الحسين، يا ليتنا كنّا معكم إي والله فنفوز فوزاً عظيماً، الحسين هو سبيلُ النجاة، الحسين هو بابُ النجاة لا ابن عربي ولا غير ابن عربي، لكن ماذا نقول؟ الحديث ذو شجون والكلام طویلٌ طویلٌ والمُشتكى للحجة بن الحسن صلوات الله وسلامه عليه، ويأتيك بالأنباء من لم تزود.

أسألكم الدعاء جميعاً دعائي لكم بالتوفيق في معرفة إمام زمانكم، أسألكم الدعاء أن أوفق لخدمتكم ولخدمة المُخلصين من خدّمة الحسين صلوات الله وسلامه عليه، سيدي يا بقية الله بك صلني عنك لا تقطعني يا ابن فاطمة، أودعكم إلى لقاء قريب، يوم غد الحلقة العاشرة إن شاء الله تعالى، أودعكم على قولة يا زهراء، يا زهراء، يا زهراء، في أمان الله.

السبت

26 رمضان 1432

2011 / 8 / 27

وفي الختام :

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي، وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات، فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع زهرايون.

مع التحيات

المُتَابَعَة

زهرايون

1433 هـ